

دليل الصحفي التونسي في المناهج التطبيقية



السلامة الشخصية و المعلوماتية



الفهرس

الأحكام.....	17	المؤلفان.....	5
الفصل 2 : المهّمات الصحفية (الاستعدادات).....	18	النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وسلامة الصحفيين	6
أ - الاستعدادات والتخطيط.....	18	تقديم : الصحفيون التونسيون عرضة للهجمات والاعتداءات.....	7
اعداد جدول زمني مفصل لكل مهمة.....	19	الفصل 1: حماية الصحفيين في التشريع التونسي وآليات التقاضي.....	10
ضبط مهام اعضاء الفريق.....	19	أ - مفاهيم ومعطيات أساسية.....	10
معرفة عناوين اعضاء الفريق ومعطياتهم الشخصية.....	20	من هو الصحفي؟.....	10
ب - تقييم المخاطر.....	21	هل من حماية للصحفي؟.....	10
المخاطر المرتبطة بالمهمة.....	21	هل من حماية لمصادر الصحفي؟.....	11
المخاطر المرتبطة بالصحفي.....	22	هل في إمكان الصحفي النفاذ إلى كل معلومة؟.....	12
عندما يستوقفك عون أمن.....	22	ب - في حالة الاعتداء.....	12
مصادر المعلومات عند الاستعداد لمهمة.....	23	ما العمل إذا حصل اعتداء؟.....	12
ج - في الطريق نحو المهمة.....	25	أنواع الاعتداءات والمعتدين.....	12
اختيار وسيلة النقل التي تتلاءم مع طبيعة المهمة.....	25	ج - كيف اللجوء إلى القضاء، عند حصول اعتداء؟.....	14
سيارات الأجرة.....	25	هل في إمكان الصحفي التقدم بشكاية عند تعرّضه إلى اعتداء؟	
اختيار سائق من خارج المؤسسة.....	26	كيف؟.....	14
على متن السيارة.....	26	مآل الشكايات.....	15
التنقلات.....	27	محاضر جلسات الضابطة العدلية.....	16
قواعد السلامة عند التنقل.....	27	ما محتوى محضر الجلسة؟.....	16
عند السفر.....	28		

الفهرس

40	ب - التوقي من خطر السلاح.....
40	الأسلحة النارية الخفيفة.....
41	الأسلحة الثقيلة.....
41	مخاطر الانفجارات.....
42	الاشتباة في انتحاري.....
43	الطرد المغمومة أو السامة
44	الكمين.....
44	ج - اعتراض السبيل والاختطافات.....
45	في حالة الإيقاف.....
45	في حالة الاختطاف.....
46	تلافي الاختطاف. كيف؟.....
47	أ. القبض على الضحية.....
48	ب. الاحتجاز.....
49	ج. الإفراج.....
49	د. بعد الإفراج.....

29	د - أثناء المهمة.....
29	قواعد السلامة الشخصية.....
30	التصرّف الشخصي.....
31	اختيار مكان الإقامة.....
31	في غرفة النزله.....
33	اللقاء مع مصادركم.....
34	الفصل 3 : ا لأوضاع على الميدان
34	أ - المظاهرات والانتفاضات والحركات الاجتماعية.....
34	الإعداد الجيد بالتخطيط المحكم (انظر الفصل 1).....
35	ضبط ملامح المظاهرة (نوعيتها، توقيتها وسياقها).....
35	الحالات السابقة (عتداءات على الصحفيين، تدخل الأمن).....
37	على الميدان.....
38	المعدّات والملبس.....
39	كيف التوقي من الغاز المسيل للدموع؟.....
39	في حالة العنف.....

الفهرس

56	ب - تدابير وقائية في المواقع الحساسة.....
56	مواد/ حسابات المهمة.....
56	المعدات.....
57	تشفير الأقراص الخاصة بك.....
57	محو الهواتف الذكية / الأجهزة اللوحية.....
58	اتصال الجهاز.....
58	حسابات المهمة.....
59	أمن الاتصالات.....
59	البريد الإلكتروني.....
59	الرسائل.....
60	الابحار على النات.....
60	الهاتف.....
61	تكييف التدابير مع المحيط.....

50	الفصل 4 : السلامة المعلوماتية.....
50	أ - قواعد الاستعمالات الإلكترونية السليمة للجميع.....
51	حماية حساباتك على الإنترنت.....
51	كلمة العبور.....
52	التصرّف في كلمات العبور.....
52	المصادقة الثنائية.....
52	احم نفسك من الهندسة الاجتماعية.....
53	كن يقظاً ضد التحيل.....
55	القرصنة.....
55	حذار من شبكات الاتصال العامة.....

تم إعداد هذا الدليل في نطاق برنامج الدعم لوسائل الإعلام التونسية (PAMT-MediaUp) التابع للإتحاد الأوروبي، الذي يسهر على إدارته وتنفيذه المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين (CAPJC). ويستفيد هذا البرنامج من المساندة الفنية لمجمع تقوده مؤسسة "بارتيسيب" (Particip)، ويضم كلا من "France Médias Monde" و"دوتشي فيلا" (Deutsche welle) ووكالة الأنباء الإيطالية "أنسا" ("Ansa") وفرع تونس "منظمة المادة 19" (Article 19 Tunisie).

ويقع محتوى هذا الدليل تحت مسؤولية مؤلفيه، وهو لا يلزم في شيء، لا الإتحاد الأوروبي، ولا الدول الأعضاء فيه، ولا المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين، ولا أي من أطراف المجمع.

ويود المؤلفون التعبير عن خالص شكرهم لمجمل المخاطبين الذين التقوهم، لما أبدوه من حسن استعداد وتفهم، ولما قدموه من إسهامات ذات جودة. وهم يعربون مسبقاً عن الاعتذار عن كل خطأ قد يكون تسرب إلى هذا الدليل، رغم ما أبدوه من حيطة وتيقظ.

وتجدر الإشارة إلى أن صيغة المذكر الواردة بالدليل لا تعني بالمرّة التمييز بين الجنسين، فهي فقط من باب التخفيف في مستوى الصياغة.

ومن منطلق الحرص على النقل الأمين لمضامين النصوص الأصلية، والمؤطرات، والأجزاء المقتبسة من منشورات، وصور ملتقطة من الشاشات أو مواقع الواب، ورسومات تخطيطية، تم، ضمن هذه النسخة باللغة العربية، الاحتفاظ بتلك الدعائم في لغتها الأصلية، مثلما تم الإبقاء على مرجعيتها. أما التعليقات التوضيحية المصاحبة لكل صورة أو رسم تخطيطي، فقد تمت ترجمتها، كلما كان ذلك ضرورياً.

▶ إنجاز التصميم: "سمارتيك" www.smartictunisie.com الهاتف: +216 50 620 849

▶ الترجمات إلى اللغة العربية: السادة محمد علي الحباشي ولطفي العرفاوي وعلي الجليطي

زياد الدبار

- صحفي تونسي، مختص منذ 2011 في شؤون سلامة الصحفيين.
- تولى تكوين حوالي 500 صحفي من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المعروفة بالـ“MENA” (تونس، ليبيا، الجزائر، موريتانيا، مصر، فلسطين، سوريا ولبنان) وعدد آخر من صحفيي بلدان إفريقيا الصحراوية، منها مالي.
- يشرف منذ 2017 على وحدة رصد وتوثيق الاعتداءات على الصحفيين التابعة للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين.
- له مداخلات في عديد الندوات والملتقيات الدولية حول الإفلات من العقاب.
- يشتغل حاليا على مشروع وضع بروتوكول لسلامة الصحفيين بالشراكة بين الفدرالية الدولية للصحفيين والنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ومؤسستي إعلام عموميتين، الإذاعة والتلفزة التونسيين
- عضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ونائب رئيس الفدرالية الإفريقية للصحفيين “FAJ”.
- انتخب عضوا بالمكتب التنفيذي للفدرالية الدولية للصحفيين (FIJ) لفترة 2019-2021.

عثمان بن منصور

- خبير ومكوّن في شؤون السلامة المعلوماتية.
- تجربة أكثر من عشر سنوات، تصوّرًا وإشرافًا على عديد الدورات التكوينية لفائدة مهنيي قطاع الصحافة في إطار برامج دولية.
- دورات تكوينية إلكترونية وأخرى مباشرة حول رهانات الاستعمالات السليمة للفضاء الافتراضي.
- عثمان بن منصور مؤسس ومدير مؤسسة Paladax Cyber-Defense ومقرها باريس وهي مختصة أساسًا في "أبعاد الموارد البشرية في السلامة المعلوماتية".

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وسلامة الصحفيين

شرعت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين منذ 2011، بالشراكة مع الفدرالية الدولية للصحفيين FIJ في برنامج واسع حول سلامة الصحفيين في تونس وذلك من خلال دورات تكوينية في مختلف الجهات: (تطاوين، مدين، قفصة، الكاف، طبرقة، صفاقس، المنستير، المهدية، سيدي بوزيد، القصرين، تونس والقيروان). وقد استفاد حوالي 200 صحفي من هذه الدورات خلال 8 سنوات.

بعثت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين منذ مارس 2017 مركزا وطنيا للسلامة المهنية يضم 4 وحدات منها وحدة تحقيق مستقلة تعمل على رصد وتوثيق الاعتداءات على الصحفيين كـ "آلية إنذار مبكر" وهي "وحدة رصد وتوثيق الاعتداءات على الصحفيين".

وتعمل النقابة على رصد العنف ضد الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام وانتهاكات حرية التعبير والتحقيق فيها بطريقة محايدة وسريعة وتدين كل الاعتداءات على الصحفيين وتعلن عنها في بيانات رسمية وتقوم برفع الدعاوى لدى القضاء بالاعتماد على خلية تضم منسقة ومحققين اثنين ومحام. وتجري التدخلات مع السلطات المعنية (الداخلية، الدفاع الوطني، وغيرهما) من أجل متابعة القضايا وبالخصوص مكافحة إفلات المعتدين من العقاب. وتصدر تقارير سنوية لإحصاء حالات وتطور التشريعات إلى جانب نشرة ربع سنوية حول موضوع محدد وأخرى شهرية حول الوقائع الموثقة من قبل المرصد. .

وتعتبر النقابة أنه من المفيد إصدار هذا الدليل العملي الذي يعرض ما يتعين على الصحفي الإمام به، من قواعد السلامة ومقتضياتها في كل تفاصيلها وجزئياتها، خاصة في المهمات الصعبة الحساسة التي تستدعي درجة عالية من اليقظة والحيطه.

ويأتي هذا الدليل ثمرة تجربة كل من زياد الدبار وعثمان بن منصور وخبرتهما الطويلة في المجال ودرايتهما بتجارب مماثلة في بلدان غير بعيدة.

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وسلامة الصحفيين

ولئن سبق لبعض المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية إصدار مثل هذا الدليل (اليونسكو، الفدرالية للصحفيين ومراسلون بلا حدود). فإنّ الدليل الذي بين أيديكم، استلهم لا محالة من تجارب الغير، لكنه يكتسي خصوصيته من الانطلاق من السياق التونسي والتوجه إلى الصحفيين التونسيين، ليكونوا على إلمام بكيفية تأمين سلامتهم ذاتيا، والحد بذلك من الاعتداءات فلا تبقى ممارسة المهنة محفوفة بالخطر.

تحقق النقابة بصفة مستقلة في كل الاعتداءات التي تطال الصحفيين والصحفيات ومرافقيهم ومصادر معلوماتهم ومحيطهم العائلي لما له من ارتباط وثيق بعملهم الصحفي. وإلى جانب ذلك طورت وحدة الرصد مؤشرات لقياس المساءلة والإفلات من العقاب من خلال تحديد الجرائم الخطيرة، وهي تلك التي تستوجب تبعا جزائيا، وقياس نسبة الشكاوي المتعلقة بها والمقدّمة من قبل الصحفيين ومرجع تقديمها. كما راقبت تقدم العمل على هذه الشكاوي ومآلاتها ومدى توجه القضاء إلى إصدار أحكام فيها وقياس سرعة استجابته. وتسعى نقابة الصحفيين من خلال منظومة العمل هذه إلى تحفيز الدولة التونسية لوضع استراتيجية وطنية لحماية الصحفيين. وستواصل النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين إصدار تقريرها المتعلّق بـ“سلامة الصحفيين“ بصفة دورية وسنوية في شهر نوفمبر من كلّ سنة بمناسبة اليوم الدولي العالمي يوثق ويضع مقترحات لتحسين بيئة عمل الصحفيين تكون آمنة ومحمية.

الصحفيون التونسيون عرضة للهجمات والاعتداءات

ما لا يقل عن 150 حالة تهجم واعتداء، هو المعدل السنوي للهجمات والاعتداءات التي يتعرّض لها الصحفيون التونسيون. وحسب "وحدة رصد وتوثيق الاعتداءات على الصحفيين" بلغ عدد الضحايا 194 فيما بين أكتوبر 2017 ونوفمبر 2018 جراء 136 اعتداء. قبل ذلك، بالنسبة للفترة 2015-2011، سجلت وحدة الرصد 450 حالة اعتداء ضد الصحفيين.

وحسب التقرير السنوي لسنة 2018 الصادر عن هذه الوحدة فإن الصحفيين العاملين بالميدان والمصوّرين كانوا أكثر عرضة للاعتداء أثناء ممارسة عملهم، ووصل عدد ضحايا هذه الاعتداءات ما لا يقل عن المائة.

وتواصلت سنة 2019 على نفس الوتيرة 220- حالة اعتداء- مع تسجيل 79 حالة اعتداء بالتزامن مع الحملة الانتخابية فيما بين شهري أوت وأكتوبر. ولئن انخفضت فيما بعد وتيرة الاعتداءات مدّة شهرين أو ثلاثة أشهر إلا انه في العموم، يبقى الصحفيون التونسيون عرضة للتهديدات والاعتداءات.

وتتراوح نوعية الاعتداءات المسجلة ما بين الهرسلة اللفظية والاعتداءات الجسدية والتهديدات العلنية والتتبعات القضائية بناء على ما بيديه الصحفي من رأي مخالف أو ما ينجزه من عمل استقصائي أو حتى من أجل التقاط صور في أماكن عمومية من المفروض ألا تتطلب ترخيصا مسبقا.

وحسب التوزيع الجغرافي، سجلت أعلى نسبة اعتداءات -فيما بين نوفمبر 2018 ونوفمبر 2019- في تونس الكبرى بنسبة الثلث (88 اعتداء من جملة 220). وسجلت اعتداءات لا تقل خطورة في جهات أخرى مثل خاصة صفاقس، قفصة وباجة.

في حقيقة الأمر، استفحلت الظاهرة في غياب الردع، فالمعتدون، وأغلبهم من الموظفين العموميين، و من أعوان أمن، وحتى مسؤولين سياسيين أحيانا، يتمتعون بنوع من الحصانة المطلقة بسبب سلبية النيابة العمومية وتباطؤها في مباشرة الأبحاث والتتبعات. ويزداد الأمر تعقيدا بتفصي المؤسسات الإعلامية من مسؤولية توفير الحماية لصحفيها، بداية من غياب التكوين، والنصوص القانونية بشأن إجراءات السلامة صلب هذه المؤسسات، وصولا إلى إنعدام التجهيزات الضرورية لحماية الصحفيين. ويتناول هذا الدليل مسألة السلامة من جوانبها الثلاثة: القانوني، الجسدي والرقمي.

الفصل 1 : حماية الصحفيين في التشريع التونسي وآليات التقاضي

يتناول هذا الفصل مسألة حماية الصحفيين في التشريع التونسي، ويتمحور الجزء الأول حول ما تنص عليه القوانين من حيث توفير الحماية القانونية للصحفي ومصادره وحق النفاذ إلى المعلومة.

ويتناول الجزء الثاني الدور المحمول على الصحفي بخصوص احترام الإجراءات المنصوص عليها قانونيا عند رفع شكوى على إثر تعرضه لاعتداء ، ثم متابعة مآل القضية، علما بأن النقابة الوطنية للصحفيين ترفع من جانبها، الأمر إلى القضاء آليا، في أي اعتداء يتعرّض إليه أي صحفي.

أ - مفاهيم ومعطيات أساسية :

من هو الصحفي؟

تضبط الاتفاقية الإطارية للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين والمرسوم 115-2011 الصفة القانونية للصحفي في تونس. واعتمادا على المفهوم الموسع الذي قدّمته لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في التعليق العام رقم 34 حول الفصل 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ”الصحفيون هم المراسلون والمحلّون المحترفون والمتفرغون، فضلا عن أصحاب المدوّنات الإلكترونية وغيرهم ممن يشاركون في أشكال النشر الذاتي المطبوع أو على شبكة الأنترنت أو في مواضع ”أخرى“ وهو مفهوم أشمل من المفهوم الوارد بالفصل 7 من المرسوم 115 لسنة 2011 المؤرخ في 11 نوفمبر 2011 المتعلّق بحرية الصحافة والطباعة والنشر.

اعتمدت وحدة رصد الاعتداء التابعة للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين هذه المنهجية لتوسيع نطاق الحماية من انتهاكات حرية الصحافة.

هل من حماية للصحفي؟

حسب التشريعات المعمول بها، يحظى الصحفي التونسي بالحماية، من ذلك ما تنص عليه الاتفاقية الإطارية للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين في البند الرابع والعشرين المتعلق بالصحة والسلامة المهنية والذي يشير إلى ضرورة حماية الصحفيين من الاعتداءات التي يمكن أن يتعرضوا لها . بالاستنتاج في منهجية رصد المنع من العمل على الفصل 10 من المرسوم 115 الخاص بحرية الصحافة والطباعة والنشر ”للصحفي، كما لكل مواطن حق النفاذ للمعلومات والأخبار والبيانات والإحصائيات والحصول عليها من مصادرها المختلفة طبقا للشروط والصيغ والإجراءات التي نصّ عليها المرسوم عدد 41 المؤرخ في 26 ماي 2011 المتعلّق بالنفاذ إلى الوثائق الإدارية للهياكل العمومية، المنقّح بالمرسوم عدد 54 المؤرخ في 11 جوان 2011. وللصحفي أن يطلب من الجهات المذكورة المعلومات والأخبار والإحصائيات التي تكون بحوزتها ما لم تكن هذه المواد سرّية بحكم القانون“.

وينص الفصل 9 من هذا المرسوم على أنه "يمنع فرض أي قيود تعوق حرّية تداول المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الإعلام في الحصول على المعلومات أو يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حرّ وتعدّدي وشفاف".

ويوفر المرسوم 115 لسنة 2011 (الفصل 14)، الحماية للصحفيين أثناء مباشرة عملهم ويسوّي بين أي اعتداء -حتّى لفظيا- يتعرّض له الصحفي بهضم جانب موظّف عمومي. حيث ينصّ هذا الفصل على أنه "يعاقب كل من يخالف الفصول 11 و12 و13 من المرسوم وكل من أهان صحفيا أو تعدّى عليه بالقول أو الإشارة أو الفعل أو التهديد حال مباشرته لعمله بعقوبة الاعتداء على شبه موظّف عمومي المقرّرة بالفصل 123 من المجلّة الجزائي".

هل من حماية لمصادر الصحفي؟

يضمن التشريع المعمول به الحماية لمصادر الصحفي إلّا في حالات استثنائية يضبطها القانون. ينص المرسوم 115 في الفصل 11 على حماية مصادر الصحفي وكل من تكون لها مساهمة في إنتاج مادة إخبارية. وتدخل في باب تجاوزات السلطة وانتهاك القانون محاولات تعقّب الصحفيين أو اختراق مكالماتهم الهاتفية وكل ماهي ممارسات سرّية ترمي إلى كشف مصادر الصحفي. لكن في الحالات التي تفرضها اعتبارات الأمن القومي، يكون الصحفي ملزما بالكشف عن مصادره لكن تحت رقابة السلطة القضائية "الفصل 11 : تكون مصادر الصحفي عند قيامه بمهامه ومصادر كل الأشخاص الذين يساهمون في إعداد المادة الإعلامية محمية، ولا يمكن الاعتداء على سرية هذه المصادر سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلا إذا كان ذلك مبرّرا بدافع ملح من دوافع أمن الدولة أو الدفاع الوطني وخاضعا لرقابة القضاء. ويعتبر اعتداء على سرية المصادر جميع التحريات وأعمال البحث والتفتيش والتنصت على المراسلات أو على الاتصالات التي قد تتولاها السلطة العامة تجاه الصحفي للكشف عن مصادره أو تجاه جميع الأشخاص التي تربطهم به علاقة خاصة.

لا يجوز تعريض الصحفي لأي ضغط من جانب أي سلطة كما لا يجوز مطالبة أي صحفي أو أي شخص يساهم في إعداد المادة الإعلامية بإفشاء مصادر معلوماته إلا بإذن من القاضي العدلي المختص وبشرط أن تكون تلك المعلومات متعلقة بجرائم تشكل خطرا جسيما على السلامة الجسدية للغير وأن يكون الحصول عليها ضروريا لتفادي ارتكاب هذه الجرائم وأن تكون من فئة المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بأي طريقة أخرى.

وينص على هذه التدابير الاستثنائية أيضا الفصل 37 من القانون الأساسي المتعلق بمكافحة الإرهاب وتبييض الأموال.¹

هل في إمكان الصحفي النفاذ إلى كل معلومة؟

تخضع شروط النفاذ إلى المعلومات في تونس إلى مقتضيات القانون الأساسي 2016-22 المؤرخ في 24 مارس 2016 المتعلق بالنفاذ إلى المعلومات وهناك استثناءات ينص عليها الفصل 4 من القانون "لا يحول إيداع الوثائق المتضمنة للمعلومة المسموح بالنفاذ إليها على معنى أحكام هذا القانون، بالأرشيف، دون الحق في النفاذ إليها وذلك مع مراعاة أحكام الفصلين 24 و25 من هذا القانون".

ب - في حالة الاعتداء :

ما العمل إذا حصل اعتداء؟

عند تعرّضه إلى اعتداء، يسارع الصحفي (أنظر أسفله) إلى رفع شكايته، وقبل ذلك يتوجّه إلى وحدة سلامة الصحفيين صلب النقابة الوطنية للصحفيين.

¹ الفصل 37 - يعد مرتكبا لجريمة إرهابية ويعاقب بالسجن من عام إلى خمسة أعوام وبخضية من خمسة آلاف دينار إلى عشرة آلاف دينار كل من يمتنع، ولو كان خاضعا للسر المهني، عن إشعار السلط ذات النظر حالا بما أمكن له الاطلاع عليه من أفعال وما بلغ إليه من معلومات أو إرشادات حول ارتكاب إحدى الجرائم الإرهابية المنصوص عليها بهذا القانون أو احتمال ارتكابها. ويستثنى من أحكام الفقرة المتقدمة الوالدان والأبناء والقرين. كما يستثنى أيضا المحامون والأطباء بخصوص الأسرار التي يطلعون عليها أثناء مباشرتهم لمهامهم أو بمناسبة. ويستثنى كذلك الصحفيون وفقا لأحكام المرسوم عدد 115 لسنة 2011 المؤرخ في 2 نوفمبر 2011 المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر. ولا تنسحب هذه الاستثناءات على المعلومات التي يطلعون عليها ويؤدي إشعار السلط بها إلى تفادي ارتكاب جرائم إرهابية في المستقبل. ولا يمكن القيام بدعوى الغرم أو المؤاخذة الجزائية ضدّ من قام عن حسن نية بواجب الإشعار.

أنواع الاعتداءات والمعتدين

حسب إحصائيات وحدة سلامة الصحفيين هناك العديد من أنواع الانتهاكات و الاعتداءات ضد الصحفيين تتمثل بالخصوص في :

- الاعتداءات الجسدية في شكل هجمات: يعد اعتداء جسديا على معنى الفصل 12 من المرسوم عدد 115 لسنة 2011 المؤرخ في 2 نوفمبر 2011 المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر كل فعل مادي من شأنه أن يمس من الحرمة الجسدية للصحفية أو للصحفي على خلفية رأي يصدر عنهم أو معلومات ينشرونها أو لمجرد صفتهم كصحفيين.
- الاعتداءات اللفظية: يعتبر اعتداء لفظيا على معنى الفصل 14 من المرسوم 115 لسنة 2011 كلّ تعدّ بالقول أو الإشارة بما في ذلك قصد الإهانة على صحفي أو صحفية على خلفية رأي يصدر عنهم أو معلومات ينشرونها أو لمجرد صفتهم كصحفيين.
- المنع من العمل: يعتبر منعا من العمل على معنى منهجية وحدة الرصد صلب النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين "كلّ فعل أو ممارسة أو إجراء من شأنه أن يهدف إلى منع الصحفي من القيام بمختلف مهامه الصحفية" وذلك استنادا إلى الفصل 10 من المرسوم 115 الخاص بحرية الصحافة والطباعة والنشر.
- احتجاز وسائل العمل.
- إتلاف وسائل العمل.
- التهديد: يعدّ تهديدا كل فعل يوجّه ضد صحفية أو صحفي على خلفية رأي أو أفكار أو معلومات تنشرها أو ينشرها طبقا لأعراف وأخلاقيات المهنة، من شأنه أن يندّر بخطر أو بشرّ يراد إلحاقه به أو بماله أو بأحد المقرّبين منه سواء كان ذلك بالتحريض عليه كتابيا أو شفاهيا أو بالصور أو بالرموز وبالشعارات أو بالإشارات أو بإشهار السلاح سواء كان التهديد مصحوبا بشرط أو دون شرط.
- التحريض: يعتبر تحريضا، كل حالات التحريض على الكراهية والعداوة والعنف والتمييز ضد صحفية أو صحفي على خلفية رأي أو مقال نشرته أو نشره أو لمجرد صفتها أو صفته كصحفي.

ودائماً حسب إحصائيات وحدة سلامة الصحفيين بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين صدرت الاعتداءات عن:

- أعوان الأمن.
- موظفين عموميين.
- أعضاء أحزاب سياسية.
- نقابيين.
- جماهير رياضية (وأحباء الفرق).

ج - كيف يمكن اللجوء إلى القضاء، عند حصول اعتداء؟

هل في إمكان الصحفي التقدم بشكاية عند تعرّضه إلى اعتداء؟ كيف؟

عندما يتعرض صحفي إلى اعتداء أثناء مباشرة عمله، فمن حقه تقديم عريضة شكوى لدى وكالة الجمهورية، ويمكن رفع العريضة من قبل الصحفي شخصياً أو عن طريق محاميه أو محامي النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين.

هذه هي الخطوة القانونية الأولى لتتبع المعتدي. يتم إيداع العريضة لدى الوكيل العام للمحكمة الابتدائية ويجب أن تتضمن ما يلزم من البيانات: هوية الصحفي، عنوانه ورقم هاتفه مع عرض مفصل لوقائع الاعتداء والأضرار (الشتائم، التهديدات وإتلاف وسائل العمل).

وعند الاعتداء الجسدي، ترفق شهادة طبية بعريضة الدعوى (يمكن إضافة صور تجسّم الأضرار البادية: جروح، خدوش...).

وإذا تسنى، الاستظهار أيضاً بمقاطع فيديو تصوّر عملية الاعتداء والمعتدين، وشهود عيان (من الصحفيين وغيرهم). وبناء على هذه العريضة، يطالب الصحفي بفتح تحقيق عدلي ضد المعتدي أو المعتدين.

ويتعيّن الأخذ في الاعتبار الآجال القانونية المنصوص عليها والمحدّدة بأجل 3 سنوات فيما يخصّ الجرح، وهي المهلة التي تحتسب من يوم حصول الاعتداء للتقدم بعريضة الدعوى.

أما فيما يخص الجنايات (محاولة قتل، التحريض على القتل، العنف المنجّر عنه سقوط بدني مزمن بأكثر من 20 % فإن مهلة تقديم العريضة تمتد على 10 سنوات تحتسب من يوم حصول الاعتداء.

ترفع عريضة الدعوى في نسختين (مع النسخة الأصلية للشهادة الطبية وباقي إثباتات الاعتداء) لدى المدّعي العام مع مراعاة مبدأ الاختصاص الترابي، بمعنى التقدم بالعريضة إلى المحكمة ذات النظر ترابيا، في المكان الذي حصل فيه الاعتداء أو في المكان الذي تمّ فيه التعرّف على المعتدي أو المكان الذي تمّ فيه ضبطه.

ولتكون العريضة مستوفاة الشروط، يتعيّن على الصحفي الذي تعرّض إلى الاعتداء، أن يوثّق كل ما يمكن توثيقه في شكل مرفقات بالعريضة، تشمل ما يلزم من البيانات والإثباتات: هويات الشهود، هوية المعتدي أو المعتدين وملف طبي إن لزم الأمر. ويتعيّن على الشاكي الاحتفاظ بنسخة من العريضة تحمل ختم المحكمة مع تاريخ الإيداع.

إذا حصل اعتداء في منطقة ريفية أو نائية، يتمّ التقدّم بعريضة شكوى إلى محكمة الناحية مرجع النظر، مع إتباع نفس الإجراءات.

مآل الشكايات

يمكن للصحفي الاتصال في أي وقت بكتابة الوكيل العام لمعرفة مآل عريضته. بعد النظر في العريضة، يمكن للوكيل العام أو مساعده البتّ على أساس:

- رفض الدعوى (إمّا لانعدام أركان الجريمة أو لطابع القضية المدني...).
- دعوة الشاكي إلى تقديم بيانات إضافية (عنوانه، براهين،...).
- إعادة الملف إلى مركز الشرطة أو الحرس، مرجع النظر ترابيا.
- يمكن للوكيل العام أيضا إحالة العريضة إلى حاكم التحقيق في صورة إذا كان المعتدي مجهول الهوية ويتعيّن الكشف عنه.

- في بعض الحالات يمكن أن يتولّى مساعد وكيل الجمهورية سماع الشاكي، كما يمكن لرئيس محكمة الناحية أن يباشر الأبحاث.
- ويتعيّن على الصحفي أن يطلب من كتابة الوكيل العام مدّه برقم الشكاية وتاريخها والجهة الأمنية التي أوكلت إليها مباشرة الأبحاث (الشرطة العدلية، فرقة الأبحاث والتفتيش بالحرس، الوطني)، وإن لزم الأمر، يطلب الصحفي من إحدى هذه الجهات سماعه للتعجيل في الإجراءات.

محاضر جلسات الضابطة العدلية

- يتعين على الصحفي احترام آجال المثول لدى باحث البداية في جلسة أو جلسات سماع. يمكن للشاكي استقدام الشهود لسماعهم أو المطالبة بإحضارهم وكذلك بسماعهم إذا امتنعوا عن الحضور.
- وبصفته متضرّرا، يمكن للصحفي اشتراط حضور محاميه في جلسات السماع وذلك طبقا للقانون عدد 5/2016 المؤرخ في 16 فيفري 2016. يتم تضمين أقوال الشاكي وهويته وعنوانه ورقم هاتفه في محضر جلسة مرقّم، بتاريخ جلسة السماع وكذلك هوية ضابط الشرطة العدلية. يطّلع الشاكي على ما تمّ تدوينه في المحضر قبل المصادقة على أقواله والإمضاء. يوقّع محاميه أيضا على المحضر كما يوقع عليه ضابط الشرطة العدلية الذي تولّى التحرير والرقن.

ما محتوى محضر الجلسة؟

بصفة عامة، ينبغي أن يتضمن المحضر:

- فحوى الشكاية ومختلف الإجراءات التي تمّ اتّباعها ثمّ تتمّ إحالة المحضر على النيابة العمومية.

■ محضر سماع الشاكي. ويمكن أن يتضمن حسب الحالة:

- محضر سماع الشهود.
- محضر سماع المشتبه في أنه هو المعتدي.
- محضر في حجز الأدوات.

- محضر في العرض على الفحص الطبي في صورة إذا غفل الشاكي عن الاستظهار بشهادة طبيّة.
- محضر مكافحة بين الشاكي والمشتبه فيه.
- محضر تعرّف على المشتبه فيه من قبل الشاكي إذا لم يسبق له أن شاهده.

بعد استيفاء هذه الإجراءات يختم ضابط الشرطة العدلية الملف ويحيله إلى النيابة العمومية لتقرّر مآل الشكاية، ويمكن أن تتراوح قراراتها بين:

■ حفظ القضية لعدم كفاية الحجة.

■ مواصلة الأبحاث عندما يكون الأمر متعلّقًا بجريمة.

■ إحالة القضية إلى المحكمة الابتدائية إذا كان الأمر يتعلّق بجنحة.

■ إعادة الملف إلى الشرطة العدلية لأبحاث تكميلية.

وفي كل الحالات، يتعيّن على الصحفي ومحاميه متابعة سير القضية. وفي حالة حفظها من قبل وكيل الجمهورية، لأيّ سبب كان، فمن حق الصحفي ومحاميه التقدّم بطلب إلى وكيل الجمهورية لإحالة القضية من جديد إلى حاكم التحقيق أو تغيير صبغة القضية لتكون من أنظار الهيئة القضائية ذات النظر في القضايا الإجرامية. ويمكن للصحفي أن يطالب بجبر الضرر مع الإشارة إلى انه إذا تم الحكم بعدم سماع الدعوى، فإن المشتبه به بإمكانه المطالبة بجبر الضرر لنفسه.

الأحكام

تشمل الأحكام القضائية جانبا جزائيا وآخر مدنيا:

- الجانب الجزائي هو ما يخص العقوبة التي تسلّط على الجاني.
- أما الجانب المدني فيشمل التعويض لجبر الضرر لفائدة المعتدى عليه.

يستخرج المتضرّر على ضوء الحكم المصرّح به شهادة يستظهر بها لدى عدل تنفيذ للحصول على مستحقاته. هذا ويمكن للشاكي ومحاميه استئناف الحكم.

الفصل 2 : المهمات الصحفية (الاستعدادات)

يتناول هذا الفصل كيفية الاستعداد كما يجب قبل أية مهمة صحفية من أجل أوفر ضمانات السلامة وهو ما يستوجب الإلمام بما يلزم من القواعد الاحتياطية تحسباً لأي طارئ أثناء السفر ومباشرة المهمة.

وباكتساب المعارف الأساسية، أو أبجديات السلامة، يكون في وسع الصحفي التوقّي بأكثر ما يمكن من النجاعة، من المخاطر المحقّقة بالمهمّات الصعبة.

أ - الاستعدادات والتخطيط

في الواقع، كل مهمة صحفية -حتى المهمّات الروتينية السهلة- تتطلب الاستعداد لها من كل الجوانب، بدنياً وذهنياً إضافة إلى إعداد الفريق المصاحب بكامل المعدّات وأدوات العمل اللّزمة ورصد ميزانية التنقلات والإقامة وكل مستلزمات المهمة، حتّى اختيار الملابس الملائمة وإجراء الاتصالات وضبط المواعيد.

كل هذه الاستعدادات تتطلب بعض الجهد من حيث جمع المعطيات في مرحلة أولى لتقييم المخاطر، وعلى ضوء ذلك يتم الإعداد للمهمة على أساس توقّع كل الاحتمالات وأسوأ السيناريوهات.

لذا لا بدّ من الإلمام، منذ البداية، بطبيعة المهمة بأكثر ما يمكن من التفاصيل من حيث الأماكن والأجال ويتمّ على ضوء ذلك ضبط جدول زمني مفصّل لكامل أطوار المهمة، يشمل:

■ نقطة الانطلاق ونقطة الوصول.

■ رزنامة المواعيد، (باليوم والساعة).

ضبط مهام الفريق

وضع قائمة إسمية لكامل أعضاء الفريق وتحديد المهام، بمعنى أن يعرف الصحفي مسبقاً مع من سيعمل وما المطلوب من كل عضو من الفريق؟

عضو الفريق	المهمة (تحديدها بكامل الدقة)	الاتصالات
1		
2		
3		

جمع أكثر ما يمكن من المعطيات والبيانات عن أعضاء الفريق المصاحب

معطيات طبيّة				
بيانات مفيدة إذا حصل طارئٌ صحي (عملية جراحية)...				
فصيلة الدم	نوع الأدوية	سوابق صحية	حساسية	نظام غذائي

عناصر للأخذ في الاعتبار

الموقع الجغرافي وحالة الطقس

من الإرشادات التي يتعين توقُّرها مسبقاً، ما يتعلَّق بأحوال الطقس (درجات الحرارة، الأمطار، الجفاف، المرتفعات الجبلية...) وذلك لالتَّخاذ الاحتياطات اللّازمة من حيث نوعية الملابس وما إلى ذلك (معدّل استهلاك الماء في المناطق الجافة، الأمطار، درجات الحرارة...). كما يتعيّن الاسترشاد عن حالة الطرقات والمسالك المؤدية إلى الموقع المحدّد للمهمة. هي من التفاصيل التي يتعيّن أن يقرأ لها حساب، إذ تختلف الاستعدادات بحسب طبيعة الوجهة، فالمناخ في المرتفعات الجبلية (الشمال الغربي بالبلاد التونسية مثلاً) يختلف عن مناخ جنوب البلاد الصحراوي.

الأوضاع السياسية المحليّة

يتعيّن الإمام مسبقاً بالوضع السياسي العام في البلد الذي حدّدت فيه المهمة الصحفية، ومعرفة ما إذا كانت هناك توترات سياسية أو بؤر ساخنة جرّاء نزاعات ذات طبيعة دينية أو متطرّفة عنيفة في بيئة محافظة. هذا يفرض تحاشي إبداء أية علامة تشير إلى الجهاز الإعلامي الذي يمثله الصحفي المكلف بالتغطية .

الظروف الاقتصادية والاجتماعية

الاسترشاد مسبقاً عن المناخ الاجتماعي في البلد أو الجهة التي ستشملها المهمة، ما هي مثلاً وتيرة الإضرابات؟ ومستوى الأسعار والمعيشة وعلى ضوء ذلك يتم تحديد الميزانية اللازمة.

الظروف الأمنية

معرفة ما إذا شهدت المنطقة -قبل ثلاثة أشهر- اعتداءات على صحفيين أو إضرابات أمنية وحوادث من هذا القبيل. الإمام بذلك يساعد على تقييم المخاطر الأمنية.

|| المرأة الصحفية:

يتعيّن على الصحفي -والصحفية- الإلمام -قبل السفر- بطبيعة المجتمع ووضعيات المرأة بصفة خاصة ودرجة تحرّرها وكيفية التصرف في حال وقوع إشكال معين. في هذه الحالة، يتعيّن على المرأة الصحفية الاحتياط بالانتباه إلى بعض الجزئيات، كوضع خاتم في اصبعها لتبدو بمظهر امرأة متزوجة، أو كالاتناع مثلا عن التدخين في الأماكن العامة أو حتّى أن تمضغ "الشوينغوم" أو أن تخرج سافرة. يمكن أن تتحجّب إن لزم الأمر طيلة قيامها بالمهمة، وارتداء الملابس المحلية.

|| الدين والعادات

من المهم، بصفة عامة، معرفة عادات المجتمع وتقاليدته لتفادي أية إشكالية، من ذلك الانتباه إلى الألفاظ والعبارات التي يجب تجنبها، ونوعية اللباس، والتدخين والمشروبات الكحولية... يجب الحذر، لأنه يمكن التعرّض في بعض الجهات إلى إشكاليات غير متوقّعة: لا تجوز مثلا مصافحة امرأة، ولا التدخين في شهر الصيام، ولا احتساء الكحول علنا...

ب - تقييم المخاطر

المخاطر المرتبطة بالمهمة في حدّ ذاتها أو المكان المحدّد لها، ومخاطر مرتبطة بالصحفي في حدّ ذاته أو أحد مرافقيه (المصوّر، السائق، الدليل).

المخاطر المرتبطة بالمهمة

■ الأوبئة : عند تغطية أحداث ذات طبيعة كارثية وما تتسبّب فيه من انتشار الأوبئة، يتعيّن التثبت مسبقا لدى وزارة الصحة أو معهد باستور، لمعرفة نوعية التلقيح اللاّزمة والاحتياطات الممكنة.

■ **الألغام:** الاحتياط من مخاطر الألغام التي قد يكون تمّ زرعها في بعض النقاط الحدودية أو بعض المناطق التي تشهد نشاطا لمكافحة الإرهاب (مثل سهول ومرتفعات جبل الشعانبي وجبل سمامة) لذا يتعيّن قبل البدء في المهمة، الاتصال بوزارتي الدفاع والداخلية للاسترشاد حول النقاط التي قد تكون ملغومة وحدود المناطق العسكرية المغلقة والتراخيص المطلوبة للتحويل في مهمة صحفية إلى هذه المناطق. عند الوصول إلى عين المكان، عدم المجازفة بالتوغّل في المسالك التي قد تكون بها ألغام، والبحث عن مسالك أكثر أمانا. عند ملامسة لغم، صدفة، الامتناع عن أية محاولة لتفكيكه.

المخاطر المرتبطة بالصحفي

■ **السرقّة:** من باب الاحتياط أيضا، الاسترشاد قبل السفر، عن مدى توفر الأمن وانتشار الجريمة والانحراف.

- تفاديا لمخاطر السرقّة والخطف: إخفاء المعدّات الإلكترونية عن الأنظار: آلات التصوير، أجهزة الهاتف الجوال إلخ...
- تحاشي ما يمكن أن يجلب الأنظار في الأحياء المهمّشة (من قبيل المصوغ واللباس الفاخر...).
- عدم التجوال على انفراد وتجنب الظهور بملابس ذات ألوان لافتة للأنظار (الأحمر أو الأصفر أو الأبيض).

■ **خطر التعرّض إلى كمين:** الاسترشاد عن الحالة الأمنية للطرق وعدم المجازفة عندما تكون غير آمنة أو تكثّر فيها الحوادث، وعدم التوغّل بالخصوص في الطرقات المقطوعة أو التي تقل فيها الحركة وتكثّر مخاطر التعرّض إلى كمين. والاستعداد المسبق لتغيير الاتجاه في حالة وقوع خطر.

عندما يستوقفك عون أمن

■ الإجابة بلباقة عما يطرحه عون الأمن من استفسارات. وعند استشعار أي موقف غير سليم، الاستظهار حينئذ بالبطاقة المهنية، ثمّ الاتصال بقاعة التحرير إن لزم الأمر ثمّ النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين.

■ الاتصال في آخر المطاف بمحام.

■ الاستظهار بالتراخيص التي تخوّل لحاملها الاقتراب أو زيارة المناطق العسكرية المغلقة.

■ لا يجوز بالمرّة التقاط صور للشكنات ومراكز الأمن والسجون والمحاكم.

مصادر المعلومات عند الاستعداد لمهمة

تتراوح بين:

■ المصادر المفتوحة: تقارير منشورة، مقالات صحفية، مسؤولو مكاتب الإعلام، ناطق رسمي على المستوى الوطني أو الجهوي (إدارات الأمن والحرس الوطني، الولايات...)، الدليل السياحي...

■ المصادر الذاتية: شخصية، أفراد من العائلة، زملاء في المهنة...

المعدّات الشخصية:

- ◀ حقيبة ظهر متعددة الجيوب.
- ◀ قارورة ماء.
- ◀ مأكولات ذات حريرات مغذية.
- ◀ علبة الإسعافات الأولية.
- ◀ أدوية (مهدئات) ضد الإسهال، ضد الحساسية، إلخ...
- ◀ مزوّد الطاقة.
- ◀ مصباح يدوي.
- ◀ ستائر عازلة للبعوض والحشرات.
- ◀ مناديل مبلّلة صحية.
- ◀ قميص مضغوط.
- ◀ أقنعة مضادة للغاز، صدرية واقية من الرصاص، صدرية تحمل علامة "صحافة".

هذه التجهيزات متوفرة عادة لدى مراسلي الصحافة العالمية، ويتعيّن على أجهزة الإعلام التونسية، العمومية والخاصة، توفيرها هي أيضا للصحفيين التونسيين الذين يتم تكليفهم بمهام ميدانية محفوفة بالمخاطر. لكن يبدو أن ذلك ليس من أولى اهتماماتها، لذا يتعين على الصحفيين المعنيين إشعار وحدة السلامة بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين لعلّها تتوصل إلى حل مناسب.

اللباس والأحذية المناسبة :

- ◀ حذاء مريح ومتين في نفس الوقت (نوعية الأحذية الرياضية في لعبة كرة السلة أو رياضة المشي).
- ◀ سروال من لون عادي غير مشع.
- ◀ قميص فضفاض بالنسبة للصحفيات.
- ◀ سترة حسب الطقس ودراجات الحرارة.
- ◀ التخلي عن الكماليات (ساعة يدوية، نظارات، خاتم...).
- ◀ صفارة إنذار لاستعمالها عند التعرض إلى اعتداء.

وثائق (في نسختين) :

- ◀ البطاقة الصحفية.
- ◀ بطاقة الانخراط في النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين.
- ◀ رخصة السياقة.
- ◀ رخصة التصوير (للطيارة بدون طيار، أو لفائدة إحدى شركات الإنتاج).
- ◀ خارطة طرقات مع مثال هندسي للمدينة.
- ◀ بطاقة بيانات صحية شخصية: (فصيلة الدم، حساسية، أدوية منتظمة...).
- ◀ شهادة طبية بها وصفة الأدوية.
- ◀ قائمة في أرقام الهاتف الاستعجالية: (قاعة التحرير، السلطات، المستشفيات...) مع الحرص على إخفاء هذه القائمة.
- ◀ لا توضع النقود في جيب واحد، وإنما يتم توزيعها على مختلف جيوب السترة والسروال.

هام :

■ لا تتحوّل في مهمة إلى منطقة محفوفة بالمخاطر إلاّ عندما تكون في صحة جيّدة (بدنيا ونفسيا).

■ تقييم المخاطر المحتملة.

■ الاستعداد إلى الأسوأ.

ج - في الطريق نحو المهمة

اختيار وسيلة النقل التي تتلاءم مع طبيعة المهمة

مثال: سيارة رباعية للمرتفعات الجبلية أو المناطق الصحراوية. وفي كل الحالات، تفادي السيارات الفاخرة. وإذا أمكن اختيار نوع السيارة الأكثر استعمالا وجولانا في الجهة، فبهذه الطريقة لا تلتفت الأنظار. تثبّت بنفسك من حالة السيارة: (العجلات، الفرامل، مستوى الزيت، الرافع، المثلث، السترة المشعة...).

بالنسبة للصحفيين العاملين في المؤسسات العمومية، فقد يجدون أنفسهم أمام خيار وحيد وهو استعمال سيارة إدارية قد تكون في حالة غير سليمة ولا توفر الحد الأدنى من السلامة، في هذه الوضعية يتعيّن على الصحفي إشعار الإدارة بذلك، ويرفض المهمة إن لزم الأمر من الأساس لما يحف بها من مخاطر.

سيارات الأجرة

■ لا يكون اللجوء إلى سيارة أجرة إلاّ عند الضرورة.

■ عدم امتطاء سيارة أجرة غير قانونية.

- يمكن استعمال نفس سيارة الأجرة كلما تدعو الحاجة، لكن مع توخي الحذر وعدم التعمق مع السائق في أحاديث جانبية تنتهي برفع الكلفة. والأفضل على كل حال ألا تكون نفس السيارة. التحدث إلى السائق أقل ما يمكن، وبالخصوص عدم الكشف أنك صحفي في مهمة معينة.

اختيار سائق من خارج المؤسسة

- إذا كان السائق من نفس المؤسسة، فلا بأس من إطلاعك على طبيعة المهمة قبل الانطلاق.
- أما إذا كان من خارج المؤسسة فيتعين اختياره بناء على مقاييس معينة: التجربة، القدرة على تحمل الأعباء، الجدية (وأن يكون غير معروف بتعاطي المخدرات أو الكحول). ومن البديهي استبعاد السائق الذي لا تكون في حوزته رخصة سياقة أو يكون صاحب سوابق مع الأمن أو سيء السمعة.
- استخدام شبكة علاقاتك ليكون الاختيار صائباً.
- عند اختيار السائق المناسب إشعاره بواجب احترام قواعد المرور (عدم الإفراط في السرعة...).
- إذا لم تكن لك سابق معرفة بالسائق ولا بالسيارة التي في حوزته، تلتقط لهما صورة ترسلها إلى رئيسك المباشر.

على متن السيارة

- قبل امتطاء السيارة، الاتفاق على الأجر. ضع شروطك: عدم تجاوز حدّ السرعة القانوني واحترام قواعد المرور عامة.
- عند الوقوف المتكرر، الإبقاء على مسافة الأمان مع السيارة الأمامية.

■ التحدّث أقل ما يمكن مع السائق وكذلك في المكالمات الهاتفية مع زميل أو رئيسك المباشر أو أحد أفراد العائلة.

■ الإبقاء على نوافذ السيارة مغلقة.

■ حزام الأمان إجباري.

التنقلات

■ تحديد مسار الرحلة بدقة والمدن والتجمّعات وأنتم في طريقكم إلى موقع التغطية، والمطاعم ومحطّات الاستراحة ونقاط توزيع الوقود والمستشفيات إلخ...

■ تجزئة المسافة الجمالية إلى وحدات بقياس الكيلومترات، والإشارة إلى كل جزء بحرف معيّن، مثلاً إذا كانت المسافة تمتد على 200 كلم، يتم تجزئتها إلى 5 وحدات بحساب 40 كلم الوحدة، ويشار إلى الأولى مثلاً بحرف "أ" والثانية "ب" إلخ... وذلك للتضليل تحسباً لأي خطر تعقّبكم.

■ إشعار قاعة التحرير بموقعكم بالتحديد، كل 40 كلم ويمكن الاستفادة في هذا الأمر بإحدى التطبيقات الخاصة بالمواقع والخرائط مثل Google Maps أو Earth.

■ عند الوصول إلى الوجهة المحدّدة، تحاشي التوقف بالسيارة في أماكن غير محروسة.

قواعد السلامة عند التنقل

■ حاول ألاّ تتنقل بمفردك.

■ التقيد بالمسار المحدّد.

- عدم التقيد بنفس المواعيد ونفس الطريق، الأسلم التنقل في أوقات وطرق مغايرة.
- احترام نقاط المراقبة الأمنية.
- السياقة على مهل.
- عدم استعمال أضواء السيارة الكاشفة.
- فتح النافذة التي على يسارك من تلقاء نفسك.
- اترك يدك على المقود بشكل واضح ولا تبدي أية حركة فجئية، فقد تستفز بذلك أعوان الأمن أو الحرس أو الجيش.
- إذا حصل إشكال، الإسراع بإشعار قاعة التحرير، وذلك حاملاً تجتاز نقطة المراقبة.

عند السفر

- التثبت من الحجز مسبقاً عند استعمال النقل العمومي.
- توخي الحذر في المكالمات الهاتفية.
- إخفاء أية علامة تشير إلى صفتك الصحفية أو المؤسسة الإعلامية تفادياً لأي استفزاز محتمل.

- تفادي السماعات والخوذة الإلكترونية لتأثيرها على القدرة على التركيز.
 - ضبط قائمة مكتوبة في الاتصالات اللّزمة مع كلمة سرّ لكل اتّصال تحتفظ به لنفسك.
 - ضبط قائمة أخرى في الذين يمكن أن يساعدوك عند الحاجة.
 - من الأفضل ألاّ تسافر بمفردك، وإذا حصل ذلك كن حذرا.
- هام: اعمد دائما إلى تغيير مسلك الدخول والخروج، مع تغيير المسلك في حالة استشعار خطر.

د - أثناء المهمة

قواعد السلامة الشخصية

- أنت المسؤول شخصيا عن سلامتك الذاتية: إجراء تحقيق أو التقاط صور لا يساويان حياتك.
- السلامة الشخصية رهينة التخطيط الجيد.
- لا تكن واثقا أكثر من اللزوم.
- كن واقعيًا مع شيء من التواضع واعتبر أن كل مهمة جديدة كأنها الأولى.

- استبق المخاطر والتساؤل باستمرار.
- كن فطنا وحذرا ولا تكن فضوليا أكثر من اللزوم.
- لا تسلك نفس الطريق في تنقلاتك بين المكتب أو مقر الإقامة.
- تعرّف مسبقا على أفضل شبكة اتصالات للاشتراك الأنجع.

التصرّف الشخصي

- لا تنشر أية معلومة حول مهمتك على شبكات التواصل الاجتماعي.
- كن دائما على أهبة الاستظهار بما يطلب منك من وثائق: البطاقة الصحفية، التراخيص، الإذن بمأمورية...
- اعلم مسبقا العائلة أو أحد المقربين بالمهمة التي ستقوم بها. إما إذا كانت حساسة، فلا تعلم أيًا كان إلا بعد انتهاء هذه المهمة.
- إذا كان لك أحد الأقارب أو الأصدقاء في المدينة أو الجهة التي ستتحول إليها إعلمهم بوصولك لما تجده لديهم من مساعدة، لكن دون إفشاء تفاصيل المهمة.
- لا بأس أن تحمل معك بعض الهدايا الرمزية.
- إمكانية الإستعانة بأحد معارفك أو انتداب من يتولّى إرشادك ومرافقتك، إذا كانت الميزانية تسمح.
- التحري في الاختيار واستبعاد من يكون أصلا أمنيا أو عسكريا، وكذلك استبعاد من تحوم حول سمعته الشبهات.
- أن يكون في حوزتك ما يكفي لتغطية المصاريف مع الاحتفاظ بجزء من الميزانية كاحتياطي.

اختيار مكان الإقامة

- من الأفضل أن يكون هناك من في انتظارك عند الوصول (المطار، موقع التغطية، المدينة التي ستتحول إليها...).
- قد تتوفر لك عدّة خيارات للإقامة: نزل، مبيت خاص، عند صديق أو زميل إلخ... يتعين اختيار المكان الأنسب من حيث السلامة.
- تفادي الإقامة في أماكن بعيدة عن موقع التغطية.
- قد تتوفر لك إمكانية كراء مسكن لعدة أيام، فعليك الاتفاق مسبقاً على المقابل وأحجز إقامتك قبل السفر.
- عدم إفشاء الصفة الصحفية وتحاشي الأحياء غير الآمنة واختيار التي تتوفر فيها السلامة.
- أما عند الإقامة في نزل في مدينة محافظة تحاشي ما يثير الشبهات، كالنزل التي بها حانات.
- اختيار النزل الأكثر أماناً (مكتب استقبال 24 ساعة على 24)، إضاءة خارجية، آلة تفتيش سكانار...).
- اختيار غرفة ما بين الطابق الأول والطابق الثالث وتفادي الطابق السفلي أو الأعلى تحسباً لمخاطر التسلّل بسهولة.

في غرفة النزل

- حفظ الوثائق واللوازم الخاصة في حقيبة يتم غلقها بإحكام.
- التعرف على منافذ النجدة والطوارئ والمدارج.
- ضع لوحة "عدم الازعاج" فوق الباب وإذا سمعت طرقة فاعلم أن الطارق ليس من ضمن عملة النزل. و على أية حال سيخبرك المكلف في الاستقبال مسبقاً بأي زائر يرغب في مقابلتك.

- لا تفتح باب الغرفة إذا لم تكن في انتظار زيارة، وحافظ على ترتيب الغرفة حتى تتمكن من ملاحظة أي تغيير يطرأ عليها.
- إذا كنت مقيماً في منطقة تكثر فيه نسبة الخطر، بادر بغلق النوافذ بإحكام وأنزل الستائر واستعمل الإنارة في حدها الأدنى.
- في حال خطر داهم، لا تنزع ثيابك عند النوم وتهيأ لتكون جاهزاً للمغادرة عند الطوارئ.
- لا تستعمل الصندوق المتوفر في الغرفة لاختفاء أغراضك.
- لا تفشي رقم غرفتك. ولا تترك مفتاح الغرفة ظاهراً فوق طاولتك بالمقهى أو المطعم أو قاعة الجلوس.
- عند استعمال المصعد الآلي، حاول ألا تكون على انفراد.

هام:

- كن حذراً في كل خطواتك ولا تتجاذب الحديث مع من لا تعرفه داخل النزل.
- ركّز كل اهتمامك على المهمة التي أنت من أجلها وإذا استشعرت خطراً ما انتقل للإقامة في نزل آخر.

اللقاء مع مصادركم

- عند لقاء أحد مصادركم، التثبت من أنك لست محل مراقبة. وحسب أهمية الموعد، يكون اللقاء خارج المنزل.
- حدّد بنفسك مكان اللقاء والتوقيت.
- حاول ألا يكون اللقاء على انفراد، إلا إذا اشترط ذلك من ستقابله وأرفض اي تغيير لمكان اللقاء و لا تقبله إلا بعد تقييم المخاطر.
- عدم إجراء أية مقابلة صحفية في محل سكني، وإنما في مكان عام أهل بعد التثبت مسبقا من شروط السلامة.
- توفير ما يلزم لتغطية نفقات الاستهلاك خلال اللقاء الموعود مع المصدر مع تجنب المشروبات الكحولية خلال اللقاء لأسباب أمنية ولضمان التركيز المطلوب للمهمة.
- حاذر من إضافة مواد كيميائية أو مخدّرة إلى كأس مشروبكم في حال غيابكم عنه ولو لحظات.

الفصل 3 : الأوضاع على الميدان

بعد الاستعداد الجيد، حان وقت الانطلاق في مهمتك الصحفية، وتجد في هذا الفصل سلسلة من الوضعيات التي يمكن أن تعيشها على الميدان -مظاهرات، انتفاضات، هجومات مسلحة، عمليات اختطاف، بحيث يجد الصحفي نفسه وجها لوجه مع وضعيات أمنية متفاوتة الخطورة.

النصائح التي نقدمها هي من صميم تجارب عايشها صحفيون من شتى بقاع العالم، ويمكن لبعضها أن تقابل حالات معينة في تونس.

أ - المظاهرات والانتفاضات والحركات الاجتماعية

غالبا ما يتم الاعتداء على الصحفيين أثناء المظاهرات أو يكونون عرضة للتهجمات، لذا يتعين أن تقرأوا حساب ذلك حتى في المظاهرات العادية الروتينية. حذار: المظاهرة السلمية يمكن أن تنقلب سريعا إلى مواجهات عنيفة وحتى إلى انتفاضة.

الإعداد الجيد بالتخطيط المحكم (انظر الفصل 1)

تحديد طبيعة المظاهرة: النوعية، التوقيت، السياق.

نوعية المظاهرة	الجهة المنظمة	حالات سابقة	المكان والتوقيت	ملاحظات
سياسية				
نقابية				
اجتماعية				
رياضية				

ضبط ملامح المظاهرة :

يمكن أن تكون المظاهرات ذات طابع سياسي، ديني، نقابي، اجتماعي أو رياضي. حاول ضبط الإطار كما ينبغي.

الجهة المنظمة؟

■ حزب سياسي (معترف أو غير معترف به)، الحكومة، نقابة (ماهي؟) جماعة دينية (معترف أو غير معترف بها)، جمهور رياضي؟

■ حاول ربط الصلة مع من لك سابق معرفة بهم من المشاركين في المظاهرة، فبالإمكان أن يساعدوك في مهمتك.

■ يتعين إذن تجميع أكثر ما يمكن من المعطيات تأميننا لسلامتك وفي الوقت ذاته نقل الوقائع وإعداد الروبرتاج.

الحالات السابقة (اعتداءات على الصحفيين، تدخل الأمن)...

■ آخر المظاهرات وما رفع فيها من مطالب وشعارات.

■ كم مرة تدخلت قوات حفظ النظام في مظاهرات سابقة. وماهي الدواعي؟ (مظاهرة غير مرخص فيها، أو رشق أعوان الأمن بالمقذوفات...).

■ مشاركة بعض الوجوه في المظاهرة (مثال: حضور بعض الشخصيات السياسية، الدينية أو النقابية) تدل في حدّ ذاتها على طبيعة المظاهرة. مثال: وجود زعيم حزب سياسي ورئيس الجمهورية يعني حضورا أمنيا مكثّفا. في هذه الحالة، لا يتوقع مبدئيا تدخل قوات حفظ النظام. في المقابل إذا كانت المعارضة هي التي دعت إلى التظاهر، فهناك احتمال تدخل قوات الأمن واحتمال تزايد مخاطر الاعتداء على الصحفيين. هذا ما حدث في مظاهرة 9 أفريل 2012 بتونس العاصمة.

- نوعية المطالب التي ينادي بها المتظاهرون يمكن أن تكون في حد ذاتها مؤشرا لتهجمات محتملة على الصحفيين مثال: التظاهر ضد مشروع قانون، أو ضد قرار رئاسي إلخ...
- الأخذ في الاعتبار ردود الفعل المحتملة (الإعلام، الشبكات الاجتماعية)...
- الإطلاع مسبقا على الفضاء الذي سيحتشد فيه المتظاهرون وتقييم المخاطر المرتبطة بنوعية الموقع (أنظر الفصل 1).
- يتمّ تحديد المسلك المؤدي إلى موقع الاحتشاد ومسلك المغادرة بسلام.
- مراعاة نوعية الملابس بما يتماشى وطبيعة المهمة (ألوان داكنة، معطف واق من المطر، حسب الطقس).
- حاول أن تكون لك فكرة عن نوعية الأسلحة والوسائل التي يمكن أن تستخدمها قوّات حفظ النظام.
- عامة ما يبدأ التصدي الأمني باستعمال الهراوات والغاز المسيل للدموع وخرابيش الماء قبل اللجوء إلى الخرابيش المطاطية وأحيانا الرصاص الحي.
- يمكن أن تستمر بعض المظاهرات إلى الليل. قراءة حساب ذلك بتدبّر مكان المبيت عند الحاجة.
- التحوّل إلى موقع التظاهر قبل يوم على الأقل.
- تنويع بطاقات شحن الهاتف الجوّال-أكثر من مزوّد- تحسّبا لأي اضطراب في شبكة الاتصالات.
- الانتباه مسبقا إلى شحن آلات العمل الضرورية (آلة تصوير، الكاميرا).
- الانتباه أيضا إلى أن يكون ضمن اللوازم مزوّد الطاقة.

على الميدان

- أنت صحفي، لا يمكن أن تكون في نفس الوقت من المتظاهرين. لا ترفع صوتك مع أصوات المتظاهرين في رفعهم لشعاراتهم ومطالبهم.
- كن في موقع المظاهرة قبل نصف ساعة على الأقل.
- عرّف بهويّتك وبصفتك الصحفية لدى الجهة الأمنية على عين المكان، قبل أن تشرع في العمل.
- التثبت ما إذا كانت هناك دلائل عنف محتمل: حجارة، كوكتال مولوتوف، أسلحة بيضاء.
- التثبت ما إذا كان بعض المتظاهرين قد غطّوا وجوههم بأقنعة، فقد يكون ذلك بنية الاشتباك مع قوات حفظ النظام.
- مثل هذه المظاهرات الساخنة يمكن أن تشكّل خطرا بصفة خاصة على الصحفيات. من المستحسن العمل في شكل مجموعة من الزملاء والزميلات في كنف التضامن.
- الاتفاق مسبقا على مكان الالتقاء من جديد في صورة ما إذا تشبّت المجموعة، والاحتياط بالاتفاق على مكان ثان إذا تعدّر الالتقاء في المكان الأوّل.
- تحدّثوا إلى المتظاهرين وتعرّفوا على مطالبهم. أمّا إذا حصلت اشتباكات مع قوآت حفظ النظام، فالأفضل عدم الاقتراب من المتظاهرين.
- بالنسبة إلى المصورين الفوتوغرافيين، الاحتياط مسبقا بأن تكون لديهم أكثر من بطاقة ذاكرة لاستعمالها متفرقة وخزن الصور بذلك على دفعات تحسّبا لاحتمال حجز أجهزة التصوير أو إتلافها.
- الانتباه إلى العلامة المميزة لجهاز الإعلام الذي تمثّلونه. إذا كان بارزا يمكن أن يتسبّب ذلك في بعض الإشكاليات، خاصة إذا كان السياق العام مشحونا ضدّ الصحفيين (مثلما كان الأمر إثر الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية 2019).
- محاولة أخذ نصيب من الراحة من وقت إلى آخر مدّة ساعة أو ساعة إلاّ الربع لاسترجاع الأنفاس وتقييم حصيلة عملك.

- لا تلتفت أنظار المتظاهرين كأن يشاهدك بعضهم وأنت بصدد إعداد آلة التصوير لتشغيلها أو بصدد التثبت مما التقطته من مشاهد.
- التركيز التام على التغطية والانتباه إلى وتيرة تصاعد الشعارات ودرجة الغليان في صفوف المتظاهرين، فذلك مؤشر لتصاعد العنف. وإذا تغيرت اللهجة في رفع الشعارات ورافقها رشق قوات حفظ النظام بالمقذوفات (قوارير ماء)، فذلك مؤشر آخر للتدخل الأمني.
- لا تحشر نفسك بين المتظاهرين وقوات حفظ الأمن.
- راقب تحرك قوات الأمن، إذا بدأ الأعوان في تنظيم صفوفهم ووضع الخوذات فمعنى ذلك أنهم على أهبة التدخل.
- في صورة حصول عنف سارع بإشعار قاعة التحرير.

المعدات والملبس

- مثلما سبقت الإشارة، الاحتياط من حيث الملابس إلى النوعية التي تتماشى مع الوضعية على الميدان وحالة الطقس (حرارة، برودة، أمطار...).
- لا للملابس الفاخرة (البدلات).
- أحذية مريحة، من النوع الرياضي الذي يساعد على الحركة السريعة.
- الاحتياط باستعمال خوذة لحماية الرأس، وجمازة صحفية أو أخرى واقية من السلاح الأبيض.
- حمل حقيبة ظهر بها المستلزمات من الماء والبسكويت وقطع السكر وعصير الغلال أو الليمون أو الخَلّ (للوقاية من الغاز المسيل للدموع) وقناع واق من الغاز، ومستلزمات الإسعافات الأولية...

كيف التوقي من الغاز المسيل للدموع؟

- ◀ الاحتياط أولاً بأن يكون معك قناع واق من الغاز، حتى إن كان من النوع الذي يستعمله المزارعون أو عمال المصانع.
- ◀ الانتباه إلى أنه لا يمكن الجري بعد وضع القناع الواقي.
- ◀ إزالة العدسات اللاصقة في صورة انتشار الغاز وتسربه إلى مستوى العينين. يمكن استعمال نظارات من النوع المعد للسباحة.
- ◀ لا تفرك عينيك.
- ◀ تجنب استعمال مساحيق التجميل والكريمات المرطبة (الواقية من الشمس).
- ◀ غسل الوجه بعصير الليمون أو خليط الماء والخل للحد من آثار الغاز.
- ◀ يمكن الاستعاضة عن الواقي من الغاز، بمنديل في طياته بعض الفحم.
- ◀ في حالة المغادرة الركض في الاتجاه المعاكس للريح.
- ◀ عند العودة إلى البيت سالماً، تخلص من آثار الغاز بنزع الثياب وتركها تجف 24 ساعة قبل الغسيل.

في حالة العنف

- ◀ ملازمة الهدوء.
- ◀ إذا كانت الدلائل تشير مسبقاً إلى احتمال إطلاق الرصاص، حاول أن تتزوّد بصدريّة واقية من الرصاص وخوذة واقية أيضاً.
- ◀ كن دائماً على أهبة المغادرة جرياً.
- ◀ عند التشتت، حاول أن تلتحق بمجموعة الزملاء في مكان يقع تحديده مسبقاً.
- ◀ يمكن لقوات حفظ النظام استعمال الرصاص الأبيض لتفريق المتظاهرين. غادر بسرعة حماية لنفسك. إذا تعدّر ذلك، ابق في مكانك في وضعية انحناء.
- ◀ في صورة استعمال الرصاص الحي، الاحتماء فوراً بأي مخبأ صلب وإلا انبطح أرضاً.

ب - التوقي من خطر السلاح

الأسلحة النارية الخفيفة

- في صورة توقّع مخاطر الأسلحة النارية المطالّبة بخوذة صدرية واقية من الرصاص على أن تكون بالصدرية عبارة "صحافة".
- هذه المعدّات متوقّرة لدى ممثلي أجهزة الإعلام الدولية في تونس.
- في إمكان أجهزة الإعلام الوطنية التزوّد بمثل هذه المعدّات بمجرد الحصول على ترخيص ديواني.
- في إمكان الصحفيين الذين يعملون بشكل مستقل التوجّه إلى المنظّمات غير الحكومية التي توفّر هذه المعدّات.
- في صورة اصطحاب وحدات من الجيش الوطني في مهمات صحفية، فإن المؤسسة العسكرية هي التي توفر المعدّات اللّازمة للتوقي من مخاطر الأسلحة الخفيفة.
- في صورة الاستهداف شخصياً:
- الانبطاح فوراً.
- محاولة إيجاد مخبأ آمن وراء كوم تراب أو في خندق، أو وراء جدار أو شجرة أو صخرة، و عدم مغادرة المخبأ إلا بعد عودة الهدوء، مع البحث عن مخبأ آخر غير بعيد.
- الركض في اتجاهات ملتوية بأقصى سرعة ممكنة على ألا تتجاوز المسافة بين المخبأ والآخر 10 أمتار.
- إذا كان إطلاق النار على بعد 300 متراً، الإسراع إلى أقرب مخبأ زحفاً، بذلك يكون خطر الإصابة أقل.

الأسلحة الثقيلة

- تجنّب الدخول إلى مناطق يستهدفها القصف بالمدفعية الثقيلة أو القصف الجوي.
- في البلاد التونسية، يتعلّق الأمر فقط بالجيش الوطني في ملاحقة المجموعات الإرهابية المحتمية بالمرتفعات الجبلية (الشعابي، عرباطة والسلوم).

مخاطر الانفجارات

- غالبا ما تستخدم المجموعات الإرهابية القنابل في العمليات الانتحارية، أو عن طريق الطرود البريدية إلخ...
- بالتجربة (العراق، أفغانستان، سوريا) ثبت أن كل انفجار من قبل الإرهابيين يتبعه انفجار ثان، في الموقع نفسه وذلك بهدف إلحاق المزيد من الأضرار. لذا يجب عدم الاقتراب أبدا من موقع الانفجار.
- البقاء على بعد 100 متر وهي عادة مسافة آمنة.
- كن متعاوننا مع قوات الأمن بأن تكون متفهّما للحالة النفسية وما ينجّر عنها من توتّر في مثل هذه الظروف.
- احرص كذلك على سلامة معدّاتك.

الاشتباه في انتحاري

من خلال بعض الدلائل، يمكن عادة الاشتباه في أمر من يكون على أهبة الإقدام على عملية انتحارية.

◀ أن تلمح شخصا يسير دون وجهة محدّدة، ويظهر عليه الاضطراب.

◀ أن يبدو منقبضا، متوتّرا يتصبّب عرقا ويتحاشى نظرات الغير مع إلقاء نظرة من حين إلى آخر على المارّة.

◀ أن يكون لباسه فضفاضا، ربّما يخفي في طيّاته أسلحة أو مفرقات.

◀ إذا استبدّت بك الشكوك، الإسراع بإشعار السلطات الأمنية مع عدم الاقتراب من المشتبه فيه لأنه إذا تفتّن إلى انكشاف أمره يعمد فورا إلى تفجير نفسه.

الطرود المملوغة أو السامة

هي من الأساليب المعروفة لدى المجموعات الإرهابية. وقد أحبطت وزارة الدّاخلية سنة 2019 سلسلة من العمليات الإرهابية بواسطة الطرود البريدية كانت تستهدف 19 شخصا، من في ذلك بعض الصحفيين، بناء على ميولاتهم الفكرية. يمكن الاشتباه في طرد ملغوم من خلال بعض الدلائل:

- ◀ التفاوت الواضح بين حجم الطرد وثقل وزنه وصلابته.
- ◀ طريقة اللّف بشكل غريب (عدة طبقات من ورق اللّف، ألوان مختلفة عن بعضها البعض، لا عنوان أصلا على الطرد...).
- ◀ أن يكون الطرد في ظاهرة موجها شخصيا إلى من سيتسلّمه، لكن مع أخطاء في الاسم واللّقب، فضلا عن ورق اللّف الخارجي وبه آثار لمس وبقاع مّسخة (تشير عادة إلى بقايا عالقة من مواد كيميائية سامة قاتلة بمجرد لمسها، وتحديدًا مادة "الأنتراكس").
- ◀ إذا كنت غير متعوّد على تلقّي الطرود البريدية، يجب الحذر بالثبّت في هوية المرسل إليه وعنوانه وهوية المرسل والاتصال به للتأكد أنه هو فعلا من أرسل الطرد، والأّ الاتصال بالشرطة وعدم فتح الطرد، وذلك:
- ◀ إذا ثبت أن المرسل غير معلوم الهوية ولا العنوان لابد أخذ ما يكفي من الوقت للتحري والتثبت منه. في هذه الحالة، تذكر أنك صحفي وليس من الصعب الاتصال بك إمّا بواسطة الهاتف، أو البريد الإلكتروني أو المواقع الاجتماعية. وعليه ما الداعي أن يوجه إليك مثل هذا الطرد؟ حتى على افتراض أن الأمر يتعلّق بوثائق ذات طابع سري بعث بها طرف لا يريد الكشف عن هويته.
- ◀ لا تستعمل هاتفك الشخصي.
- ◀ إجلاء المكان في حدود ما لا يقل عن 100 متر كمساحة أمان.
- ◀ إشعار السلط الأمنية.

الكمين

- عندما تكون في مهمة محفوفة بخطر التعرّض إلى كمين، يتعيّن مسبقاً أخذ ذلك في الاعتبار والتحدث في ذلك مع مرافقك لتجميع أكثر ما يمكن من المعطيات للوقاية.
 - حتى إذا كنت في مهمة ضمن قافلة عسكرية أو أمنية، فهذا لا يمنع من التعرّض إلى كمين.
 - قبل ذلك، وحال الانطلاق في المهمة، التحدث مع المشرفين على القافلة حول المخاطر المحتملة والإصغاء إلى ما يشيرون به فيما يخص كيفية التصرف عند التعرض إلى كمين.
 - إذا كنت على متن سيارتك الخاصة ضمن القافلة، حافظ على مسافة أمان بـ 50 م بين السيارة والأخرى. في حالة خطر داهم، ابتعد بسرعة وينبغي أن تكون وضعت ذلك في الحسبان في طور التخطيط للمهمة، في صورة قطع الطريق الإسراع بمغادرة السيارة في الاتجاه المعاكس لمصدر الطلق الناري وحاول إيجاد مخبأ.
 - عند اجتياز القافلة شوارع المدينة، حاول الاقتراب أكثر ما يمكن من بقية السيارات مع ملازمة اليقظة والحذر من أي توقف فجئي للقافلة.
- هام: إذا كنت بصدد إنجاز تحقيق صحفي على متن سيارة مع مهربيين أو مجموعة مسلّحة، الأخذ في الاعتبار أنه يمكن أن تكون مستهدفاً للطلق إذا لم تتوقف السيارة عند نقطة مراقبة أمنية، لذا حاول أن تكتفي بالمرافقة على متن سيارة أخرى.

ج - اعتراض السبيل والاختطافات

- الصحفيون مستهدفون أكثر فأكثر من قبل المجموعات الإرهابية. لذا يتعيّن التوقي من مخاطر الاختطاف بدافع الابتزاز في شكل مبالغ متفاوتة القيمة كفدية. ويكون الاختطاف أيضاً لأسباب إيديولوجية من أجل الآراء أو الكتابات. ويحدث أن يكون الاختطاف تعسفاً من قبل جهات أمنية بسبب بسيط مثل تصوير مظاهرة أو حادث أو حتى فاجعة طبيعية. في كلّ الأحوال، مهما كان سبب الاختطاف يتعيّن التصرف بتعقّل وبلا انفعال.

في حالة الإيقاف

■ ملازمة الهدوء.

■ إشعار قاعة التحرير فوراً، كذلك وحدة رصد الانتهاكات صلب النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين.

■ الاستفسار بهدوء عن سبب الإيقاف.

■ الاستظهار بالتراخيص المطلوبة وبوثيقة الإذن بمأمورية والبطاقة الصحفية وبطاقة الانخراط بالنقابة.

■ أطلب حضور المحامي (الاتصال بالنقابة) والامتناع عن الإجابة عن أي سؤال قبل وصوله وذلك بمقتضى التنقيح الأخير لمجلة الإجراءات الجزائية (الفصل 13 مكرّر، الفقرة 1).

■ أطلب فحص طبي إذا حصل تعنيف أمني.

■ في صورة حجز هاتفك الجوال أو حاسوبك المحمول من قبل إحدى الجهات الأمنية، الامتناع عن إفشاء كلمة السر دون إذن قضائي.

في حالة الاختطاف

في بعض الظروف يمكن لأي كان التعرّض إلى الاختطاف. وإذا بدا أن مهمتك ستكون محفوفة بالمخاطر فالأسلم تأجيلها أو إلغاؤها.

أما إذا عزمت، فهناك قواعد يتعيّن التقيد بها لتفادي خطر الاختطاف:

التساؤل منذ البدء في التخطيط للمهمة والإعداد لها (الفصل 1):

- هل سبق أن حصلت عمليات اختطاف في المنطقة التي ستحوّل إليها؟
- إذا حصل ذلك، من هم ضحايا الاختطاف؟ (أعوان أمن، عسكريون؟ رعاة؟).
- إذا لم يحصل ذلك، ما هي مخاطر الاختطاف المحتملة؟
- من هي الأطراف التي يمكن أن تكون وراء ذلك؟ (مجموعات إرهابية؟ مهربون؟ محتجون للفت الأنظار وطينا وخارجيا من خلال اختطاف صحفيين، سياح وشخصيات رسمية...).

التوقي من الاختطاف. كيف؟

- تغيير المسلك المعتاد للتنقلات اليومية، ذهابا وإيابا من البيت إلى مقر العمل.
- تغيير العادات اليومية المألوفة كتحاشي ارتياد نفس المقهى كل يوم.
- إذا كنت في مهمة على عين المكان، تحاشي كثرة الظهور في الفضاءات العامة وتحاشي الأماكن المعزولة المنزوية.
- حاول أن تكون دائما رفقة مجموعة، فذلك يحدّ من مخاطر الاختطاف.
- حتى وأنت على الميدان حاول ألا تكون بمفردك، ولا تتجاوز 40 دقيقة في موقع العمل.
- كن حذرا ويقظا ولا تثق كثيرا فيمن تعرّفت عليهم حديثا.

- تقييم المخاطر بصورة استباقية من أجل المزيد من حظوظ السلامة، من ذلك أن مجموعة إرهابية تختلف من حيث الإمكانيات والوسائل والتقنيات عن عصابة إجرامية.
- إذا شعرت أنك مستهدف من قبل مجموعة إرهابية أو غيرها، سارع بإعلام السلطات الرسمية ثم النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين (وحدة رصد الانتهاكات)، وقبل ذلك الاحتماء بمكان آمن.

في حالة الاختطاف أو الحجز، هناك 4 مراحل:

- أ. القبض على الضحية.
- ب. الإحتجاز.
- ج. الإفراج عن الرهينة.
- د. مرحلة ما بعد الاختطاف.

|| أ. القبض على الضحية.

إذا وصل الأمر إلى حدّ القبض عليك، فمعنى ذلك أنه وقع تعقبك ولم تتفطنّ إلى خاطفك، بعبارة أخرى فشلت في تقدير المخاطر. كان يتعيّن قبل كل شيء الإعداد الجيّد قبل الشروع في المهمة وإتباع الإرشادات المناسبة.

على كل، حصل المكره وأنت الآن في حالة اختطاف، ما العمل؟

- تهياً نفسانيا وذهنيا إلى أسوأ الاحتمالات، إمّا التهديد بالسلاح أو الاعتداء الفعلي أو الاغتصاب.

- كن هادئا أو حاول أن تبدو فعلا.

■ المعتدون أنفسهم في حالة انفعال واضطراب وعلى عجلة من أمرهم. حاول ألا تبدي الذعر فذلك يزيدهم توترا.

■ لا تحاول أبدا الفرار إلا إذا كنت واثقا تماما من نجاح المحاولة.

|| ب. الاحتجاز

■ تهيأ لأن يكون الاحتجاز لمدة طويلة.

■ حاول أن تتذكر وتستحضر ذهنيا أسماء المعتدين، لغتهم، أصواتهم وكل ما قد يكون التقطه سمعك (صوت منبعث من قطار أو سيارة). هذه الجزئيات يمكن أن تدلّك على مكان اقتيادك.

■ حافظ قدر المستطاع على صحتك بقبول ما يقدم لك من طعام وماء.

■ ممارسة نشاط بدني في شكل حركات رياضية منتظمة.

■ كن متعاوناً مع حراسك.

■ حاول أن تتحاور معهم.

■ أطلب منهم بلباقة أن يأتوا لك بما أمكن من الصحف والأوراق والأقلام، ومهدّيات لسماع شيء من الموسيقى إن أمكن.

■ تعوّد على تهديدات خاطفيك ووعودهم، ولا تثق أبدا فيما يقولونه.

■ تأقلم مع برنامج حياتك اليومي كما تحدّده بنفسك: نشاط رياضي صباحا، والكتابة والمطالعة باقي اليوم.

- أنت صحفي، أطلق العنان لخيالك وتصوّر كيف يمكن أن تحكي هذه التجربة في يوم من الأيام.
- كن متفائلا فذلك يجعلك تحافظ على لياقتك لأنه إذا انهارت صحتك، فستنهار معها قيمتك بمنطق البضاعة في نظر خاطفيك، وربما يدفعهم ذلك إلى التفكير في التخلص منك.
- توقع أن يطلب منك خاطفوك تسجيلًا صوتيًا أو بواسطة الفيديو أو أن تخطّ بيانًا إلى الرأي العام. يتعيّن القبول بلا تردّد، بل حتّى إذا سلّموك نصًّا جاهزا وطلبوا منك الاكتفاء بتلاوته، فليكن كذلك ولا تبدي أيّة ممانعة.

ج. الإفراج

- عندما تشن القوات المسلّحة عملية للإفراج عن رهينة، عادة ما يتخلّلها تبادل للطلق الناري، في هذه الحالة لا تحاول أبدا ردّ أيّ فعل. الاكتفاء بالاحتفاء والانبطاح أرضا.
- فور نهاية العملية واستتباب الهدوء، عرّف بنفسك لدى المشرف على الوحدة العسكرية.
- إذا تمّ الإفراج عنك (مقابل فدية)، حافظ على هدوئك ولا تبدي أيّة علامة ابتهاج أمام خاطفيك.

د. بعد الإفراج

- إجراء فحص طبي.
- الاستعداد لجلسات استماع وتحقيق ضرورية لدى الأمن والاستعلامات.
- الاستعداد للإدلاء بتصريحات صحفية. كن حذرا في أقوالك وتذكّر ما أشارت به عليك الجهات الأمنية والرسمية دون أن تكون ملزما بذلك.
- بعد هذه التجربة يمكن أن تكون عرضة لاحقا لاضطرابات تستوجب استشارات طبيّة لدى إخصائيين. في هذه الحالة أيضا توفّر النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ما يلزم.

الفصل 4 : السلامة المعلوماتية

هذا الفصل هو للتأسيس أساساً برهانات السلامة الرقمية والتعريف بالتقنيات المتاحة للحماية الذاتية وتعريف الصحفيين خاصة بالتقنيات الأكثر تلاؤماً مع المهمات الصعبة في مناطق التوتر أو في ظروف وملابسات خاصة.

أ - قواعد الاستعمالات الإلكترونية السليمة للجميع

مثلها مثل قواعد النظافة التي تحمي الجسم، أو قواعد المرور لتفادي الحوادث، فإن الاستعمالات الرقمية الآمنة تساعد على الحماية الذاتية من مخاطر الفضاء الإلكتروني المتزايدة. من المهم التعرف - خاصة بالنسبة إلى الصحفيين - على مخاطر العالم الرقمي، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على سلامتهم، ويعرض المواد الصحافية والفيديوهات والاتصالات للخطر. وينطبق الأمر ذاته على المصادر.

لا يمكن للمستعمل أن يكتفي باللجوء إلى أدوات رقمية غير مؤمنة والسعي إلى الاستفادة منها مع الأمل في نفس الوقت ألا يكون الضحية المقبلة، من خلال سرقة هويته أو حسابه البنكي أو حصول أية عملية تخريب وجوسسة. وعليه من الضروري قبل كل شيء التحسيس بردود الفعل الأمنية السريعة في المجال الرقمي والتحلي بذلك لضمان إبحار آمن وسليم في الفضاء الافتراضي...

على الصحفيين أن يكونوا على إلمام بأي نوع من إشارات الشبكة، وأي نوع من الاتصال، وأي نوع من الأجهزة التي تقرأ لوحات الأرقام والتي قد يمرون أمامها وهم في طريقهم إلى نقطة الالتقاء، وأي مكان يستعملون فيه بطاقتهم الائتمانية، وأي مكان يأخذون إليه هواتفهم، وأي إتصال عبر البريد الإلكتروني مع المصادر - لأن هذا الاتصال الأول، وقبل أن تنشأ الاتصالات المشفرة، كاف لإفشاء كل المعلومات.

من أهم جوانب الأمن الرقمي النسخ الاحتياطية والتحكم بالبيانات عن بعد واختيار كلمة سر قوية والشبكة الخاصة، فالأدوات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف وأية أداة أخرى يستعان بها لبعث الرسائل الإلكترونية، وحتى الكاميرات وأجهزة التسجيل، جميعها عرضة للخطر والقرصنة الرقمية.

أول قاعدة أساسية يجب مراعاتها أن تكون المعدات شخصية بحتة. الهاتف الذكي، على سبيل المثال، يحتوي على قدر كبير من البيانات الخاصة. هو كمبيوتر حقيقي به العديد من أجهزة الاستشعار التي يمكن تحويلها إلى ملف تعريف ارتباط، لذلك يجب عدم إعارته أبداً أو تركه بدون مراقبة في صورة استعماله من الغير فالأمر لا يستغرق سوى بضعة ثوان لتسويته بجهاز آخر.

حماية حساباتك على الإنترنت

غالبًا ما يكون التوسع في الفضاء الإلكتروني امتداداً لحياتك في شكل حسابات عبر الإنترنت مثل حسابات البريد الإلكتروني (Gmail و Yahoo) أو حسابات الوسائط الاجتماعية (Facebook) أو حساب التجارة الإلكترونية (Amazon، Jumia، ...). فهذه الحسابات تحتوي على كمّ هائل من البيانات التي تخترق كل تفاصيل حياتك الشخصية والمهنية فتكشف عنها من حيث لا تدري لذا يتعيّن حماية حساباتك بشكل محكم.

كلمة العبور

لحماية حساباتك يتعيّن إحكام غلقها بواسطة كلمات عبور قوية. هي كلمات طويلة ومعقدة تتجاوز 10/12 حرفاً وتتداخل الحروف والأرقام لتتخذ أشكالاً مختلفة ومعقدة على غرار (# / & ...).

مثال كلمة عبور: !Ps1js10mY@ T

هذه الكلمة تبدو بلا معنى. ومع ذلك من السهل نسبياً حفظها لأنها في الواقع مستمدة من الحروف الأولى من الجملة الفرنسية التالية :

« Prudent sur internet je suis dit maître Yoda à Tatooine ! »

” حذر على الإنترنت ، قلت لي سيد يودا في تاتوين!“

تم وضع الأحرف الأولى من كل كلمة. تم استبدال بعضها بأرقام أو أحرف خاصة (1 -> i ؛ 10 -> dit ؛ -> @).

التصرّف في كلمات العبور

من الضروري أن يكون لديك كلمة مرور مختلفة لكل حساب وهذا يطرح إشكالية استحضر هذه الكلمات عند الحاجة دون نسيانها خاصة وأن كلمة العبور على غاية كبيرة من التعقيد. الحلّ هي تطبيق تتيح لك حفظ كلمات المرور الخاصة بك بشكل آمن. مع إمكانية الغلق بكلمة مرور رئيسية ، والتي تصبح واحدة فقط للحفظ. هناك العديد من الخدمات المجانية والمدفوعة ، والتي يمكن تثبيتها على جهاز الكمبيوتر ، الهاتف الذكي، الكمبيوتر اللوحي: Dashlane، LastPass، 1Password ، KeePass... على سبيل الذكر. لا ينصح بإفشاء كلمات المرور، خاصةً إذا كان جهاز كمبيوتر مشتركاً أو عامًا.

المصادقة الثنائية

ضمانا لأعلى درجات السلامة هناك ما يسمّى بالمصادقة الثنائية في خطوتين عندما يكون هذا الخيار متاحًا. ثمّ يتمّ إدخال رمز لمرة واحدة صالح لفترة قصيرة بالإضافة إلى اسم المستخدم وكلمة المرور. يتم توصيل هذا الكود الإضافي القابل للتصرف بشكل عام عن طريق الرسائل القصيرة أو البريد الإلكتروني أو يتم إنشاؤه في تطبيق مخصص (المصدق على سبيل المثال). عادةً ما يتم تمكين المصادقة الثنائية في إعدادات أمان الحساب، وهناك إرشادات لتوجيه المستخدم ، إذا لزم الأمر، من أجل تثبيت التطبيق الذي يولد الرموز وربطه مع حساباتهم عبر الإنترنت. فالمصادقة الثنائية عامل مهم لحماية الحساب عبر الإنترنت. فهي تعقد مهمة القرصنة بشكل كبير.

احم نفسك من الهندسة الاجتماعية (« social engineering »)

الهندسة الاجتماعية هي استغلال المعلومات المتاحة عن الشخص من أجل رسم ملامحه بأكثر دقة ممكنة. في الواقع ، مع انتشار الخدمات عبر الإنترنت واستخداماتها، من الممكن العثور على كمية كبيرة من المعلومات عن الأفراد ، مثل مظهرهم الخارجي (صور الملف الشخصي على الشبكات الاجتماعية) ، وخلفيتهم التعليمية والمهنية (LinkedIn ، منشورات الجامعة...). حتى أنه من الممكن الحصول على الكثير من المعلومات حول أسرهم، أو أماكن عطلتهم، أو آرائهم السياسية ...

تستخدم الهندسة الاجتماعية أيضا لأغراض غير سليمة. على سبيل المثال ، قد يعلم اللص أن السكن المستهدف شاغر بواسطة الصور التي ينشرها الضحية عن المكان الذي اختاره لقضاء عطلة.



يجب التأكد من ضبط إعدادات الخصوصية للشبكات الاجتماعية الخاصة بك بشكل صحيح للحد من الجمهور المتصفح للمنشورات (الذين يمكنهم مشاهدة الصور المنشورة من قبل الطرف المعني أو من قبل أصدقائه على سبيل المثال). لذلك تحتاج إلى استكشاف هذه الإعدادات لجعلها تقييدية.

يجب أيضًا تجنب قبول طلبات الصداقات / الاتصالات من الملفات الشخصية غير المعروفة أو التي تشك في وجودها.

كقاعدة عامة ، ضع في اعتبارك تهديد الهندسة الاجتماعية وتجنب المنشورات التي يمكن أن تكشف عن معلومات خاصة عن عائلتك وخاصة عملك ... وهذا أمر بالغ الأهمية خلال مهماتك في المناطق الحساسة .

كن يقظًا ضد التحيل

القرصنة من الحيل التقنية التي يستخدمها المتسلل لخداع ضحيته للكشف عن المعلومات (اسم المستخدم / كلمة المرور إلى حساب عبر الإنترنت على سبيل المثال) أو لجعله يقوم بتنزيل فيروس كمبيوتر.

إنه فخ يعتمد على علم النفس البشري: الفضول والجشع والخوف ... ويستغل جميع أنواع الرسائل (Whatsapp والبريد الإلكتروني والرسائل النصية القصيرة...). القرصنة الإلكترونية تهديد عالمي ومستمر يجب أن تضعه دائمًا في الاعتبار. لذلك ، يجب أن تفكر بشكل منهجي قبل النقر فوق رابط أو تنزيل ملف. اسأل نفسك عن شكل الرسالة المستلمة ومحتواها.

من حيث الشكل ، يجب أن نهتم بالموجه (لماذا تصل إليك هذه الرسالة على WhatsApp؟) ، وكذلك باللهجة (لماذا يبدو أن هذه الإدارة تهددك؟) ، بالأسلوب (لماذا يكتب البنك الذي تتعامل معه لك رسالة بها أخطاء لغوية؟).
ودائمًا بخصوص الشكل، من المفيد فحص عنوان المرسل و كذلك عنوان لوحد أو أكثر من الروابط التي قد تحتويها الرسالة للتأكد من أنها حقا ذات صلة بالجهات الفاعلة المعلنة. احذر من عنوان المرسل أو عناوين url التي تقترب بدقة من تلك المزعومة. على سبيل المثال ، www.tunisair.com ليس العنوان الفعلي لتونس الجوية لأنه تم استبدال حرف "i" في تونس بشخصية تركية تشبهه.

هذا على مستوى الشكل، أما على المستوى الموضوعي، اهتم بمدى صحة الرسالة وقماسكها. كن حذرًا بشكل خاص:

- عندما يكون ذلك صحيحًا جدًا بشكل لا يصدق (شركة توزع الهدايا على سبيل المثال).
- أمام طلب للحصول على معلومات سرية (معرفات وكلمات مرور وما إلى ذلك).
- أمام إعلان قرار مؤثر للمستخدم، يتبعه أوامر للتنفيذ دون تأخير (سيتم إلغاء تنشيط حسابك غدًا).
- أمام رسالة تهديد من أجهزة إنفاذ القانون أو غيرها من المؤسسات التي تطالب بمدفوعات فورية.
- أمام القصص التي يكون الخيط المشترك فيها هو أن المستلم يتقدم بمبلغ صغير من المال لإلغاء تأمين صندوق أكبر سيتم مشاركته معه.

Re: [New Summary] - Your recent purchase from another device "Fantastic Beasts™"



Apple <noremailtensokomahohaleno-24822736136@kembalikansangatku.com>

Mer 09/01/2019 20:10

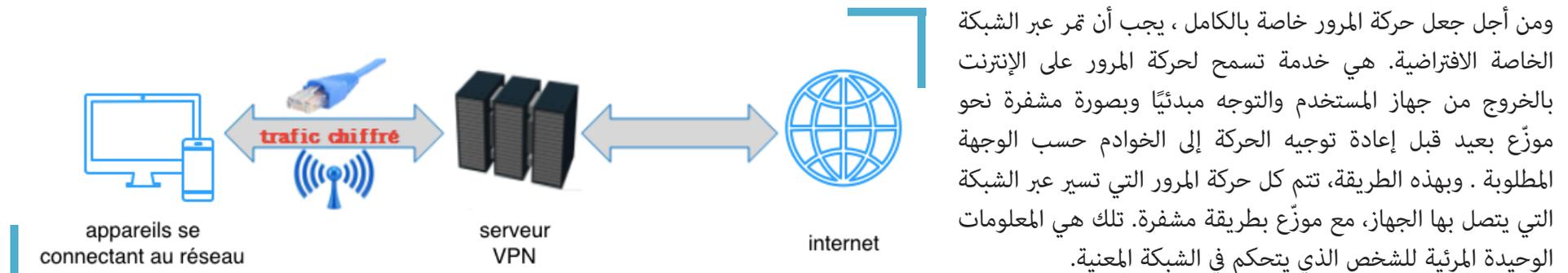
القرصنة (harponnage/ spear-phishing)

مع ردود الأفعال الصحيحة عند مواجهة الرسائل المستلمة ، يمكن التغلب على محاولات القرصنة والخداع الموجهة بشكل جماعي لمستخدمي الإنترنت. ومع ذلك ، يجب أن نكون أكثر يقظة للتوقي من القنص الاحتيالي ، وهو نوع من التصيد الموجه إلى الضحية على وجه التحديد ، باستخدام الهندسة الاجتماعية (الصفحة X). وهو يعتمد على توجيه رسالة ذات سيناريو قابل للتصديق ، تكاد تكون شخصية لأنها تحتوي على عناصر مألوفة لدي الضحية. فيصبح من الصعب أن نكون حذرين من هذا السيناريو. في أدنى شك ، لا تتردد في إجراء الفحوصات اللازمة (على سبيل المثال ، اتصل عبر الهاتف بالمرسل للتأكد من أنه مصدر الرسالة ...) والامتناع على وجه الخصوص عن المتابعة، أو الاستجابة لطلبات مشاركة المعلومات الحساسة أو طلبات المال.

حذار من شبكات الاتصال العامة

توصيل جهاز بشبكة الـ"وي فاي" أو شبكة سلكية يعني أن كل حركة مرور الإنترنت على هذا الجهاز تمر عبر الأجهزة الموجودة على تلك الشبكة. وبالتالي يمكن لمسؤولي هذه الشبكة الاطلاع على حركة المرور هذه وكذلك أي شخص لديه حق وصول المسؤول (مصرح به أم لا) .

إذا لم يتم تشفير اتصالات الإنترنت التي تم إجراؤها، فستكون كل المعلومات التي يتم تبادلها مرئية لأولئك الذين يتحكمون في الشبكة. إذا كانت الاتصالات تستخدم رابطاً آمناً (https) للويب على سبيل المثال) ، فلن تظهر إلا البيانات الأولية (التاريخ والوقت وجهاز الإرسال والوجهة).



وبشكل ملموس، فإن الحصول على الشبكة الخاصة الافتراضية أمر بسيط مثل تثبيت تطبيق الشبكة الخاصة الافتراضية على جهازك (الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي أو الكمبيوتر). وهناك العديد منها (ProtonVPN، NordVPN، ...) سواء مجاناً أو مدفوعة وتتم المقارنة فيما بينها من قبل العديد من المقالات على الانترنت.

ملاحظة: يمكن لأحد قرصنة الانترنت إنشاء نقطة اتصال الـ"ويبي" باستخدام جهاز كمبيوتر في موقع معين من أجل خداع الأشخاص الذين يبحثون عن اتصال بالإنترنت. يمكنه تسميته "ويبي-مجّاناً" أو اسم المكان الذي يقع فيه (مقهى ، مطار ...) ويقوم بالهجوم على ضحيته باعتبار مرور كل حركتها عبر جهاز القرصان.

ب - تدابير وقائية في المواقع الحساسة

بالإضافة إلى ممارسات الأمان السيبراني الجيدة للجميع ، فإن الصحفي بصفته تلك يعمل على ملفات أو مواقع حساسة، وبالتالي فهو مدعو لأن يكون قادراً على المضي قدماً لضمان أمنه الرقمي.

قبل الانتقال إلى التقنيات والأدوات المتاحة للتقدم في مجال الأمن السيبراني ، دعونا أولاً نتذكر القاعدة الأساسية الأولى: يجب أن تحمي نفسك من أعين المتطفلين والمتنصتين (يتعين أن تكون الشاشة مغطاة بشكل مثالي مع مرشح الخصوصية، وهو المصفاة أو الفيلم الذي يفضلته تقتصر رؤية الشاشة على المستخدم وحده). إن الأمان الرقمي يتحقق بقدر ما يتوفر للمستخدم من قدرة دائمة على تعبئة ما لديه من سداد الرأي والروح الناقدة والحس الامني. فهاجس الخوف من الآخر هو أمر محمود في هذه الحال.

معدات / حسابات المهمة

بنفس الطريقة التي يتم بها إعداد المهمة في منطقة حسّاسة على مستوى التحرير المادي والحماية الشخصية (انظر الفصول السابقة) ، فإنه يتم الإعداد لها أيضاً من وجهة نظر رقمية. فما هي المعدات، وما الاحتياطات والتدابير التي يجب اتخاذها عندما تكون على الميدان؟

المعدات

تحتاج المهمة إلى توفير معدات محددة (الكمبيوتر، الكمبيوتر اللوحي، الهاتف الذكي). وفي الواقع ، فإن خطر المراقبة والهجوم السيبراني يكون مرتفعاً خلال هذه المهام، وستكون معداتك المعتادة معرضة لمخاطر تهددك كصحفي بكشف كل أعمالك في حال ضياعها وحياتك الخاصة في حال تم تشويهاها.

إن المواد المتعلقة بالمهمة هي مادة ممحية (انتبه ، فالملفات الموجودة في سلة المهملات لا تختفي من القرص الصلب، حتى لو تم إفراغ سلة المهملات) حيث يتم تحميلها فقط مع البيانات اللازمة. ولا بد من مراجعة معلوماتها لتتكيف مع متطلبات الأمان: كلمات مرور قوية، وجدار الحماية مفعل ومقيّد، ومقاوم الفيروسات مثبت ومحدّث، وضبط المتصفحات بحيث لا تتذكر كلمات المرور ولا تحتفظ بسجل التصفح. ويجب أن يكون برنامجك ونظام التشغيل محدّثين (لا ينصح بتثبيت التحديثات أو قبول إعدادات جديدة خلال المهمة لأن هذا قد يكون ناقلاً للعدوى). كما يجب تعطيل المعاينة المسبقة للرسائل على شاشة مقفلة.

يجب أيضاً عدم قبول أي جهاز موصول كهديّة (هاتف ، مفاتيح USB ، وما إلى ذلك) وعدم توصيل أجهزة تخزين خارجية غير معروفة (مفاتيح USB ، أقراص صلبة ، إلخ). تمامًا كما لا تعبر أجهزة الشحن الخاصة بك أو تتركها دون مراقبة (والحال الأمثل ضرورة تمييزها).

تشفير الأقراص الخاصة بك

نظرًا لإمكانية قراءة محتويات جهاز الكمبيوتر الخاص بك مباشرة من القرص الصلب ، حتى وإن كانت محمية بكلمة مرور ، فمن الضروري إذن تشفير القرص. FileVault هي أداة MacOS لتشفير القرص. وبرنامج BitLocker هو لنظام ويندوز. وهناك تطبيقات أخرى لتشفير القرص تابعة لجهات خارجية مثل TrueCrypt أو VeraCrypt (متوفر لنظام التشغيل MacOS و Windows و Linux).

الانتباه إلى تسجيل كلمة المرور ، وإذا أمكن ، رموز الاسترداد ، لأنه بدون إمكانية فك تشفيرها ، ستفقد بياناتك بشكل لا رجعة فيه. وبشكل عام ، من المفيد معرفة كيفية تشفير الملفات أو الأقراص الخارجية مثل مفاتيح USB. فالبيانات المخزنة في وحدة تخزين مشفرة باستخدام معيار حديث ستكون محمية بشكل جيد للغاية.

محو الهواتف الذكية / الأجهزة اللوحية

في حالة ضياع الهاتف الذي أو الجهاز اللوحي ، من الضروري أن تكون قادرًا على محو البيانات الموجودة في الجهاز المفقود. تتم إدارة الأجهزة بواسطة حساب جوجل إذا كان نظام التشغيل الخاص به هو نظام أندرويد أو حساب iCloud إذا كان نظام التشغيل هو iOS. سواء كان ذلك على نظام التشغيل iOS أو أندرويد، يمكنك الاتصال بحساب جوجل أو iCloud المرتبط بالجهاز ، وتحديد موقعه (إذا كانت الوظيفة مُصرح بها مسبقًا في إعدادات الجهاز) أو محو محتواها.

من الضروري اكتشاف هذه الإجراءات وإتقانها حتى تتمكن من الاستجابة بسرعة في حالة فقدان الجهاز أو سرقة. بالإضافة إلى ذلك ، يتيح نظام iOS ضبط الجهاز على إمكانية محو محتواه بعد 10 محاولات لفك قفله باستخدام رمز سري خاطئ. لذلك، وحتى تكون مستعدًا لأداء مهام حساسة ، من الضروري أن تخصص بعض الوقت للاطلاع على قوائم أجهزتك، أو اللجوء إلى البرامج التعليمية الملائمة على الإنترنت.

قدرة الجهاز على الاتصال

تسعى الأجهزة المتصلة ، سواء كانت أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية أو أخرى مثل الساعات الذكية ، باستمرار إلى إنشاء اتصالات لاسلكية. وهي أساسا اتصالات راديوية من نوع "وي فاي" أو "بلوتوث". وبالتالي، تكشف هذه الأجهزة عن نفسها وتكشف عن معلومات أخرى مثل "اسم الجهاز" ونقاط الوصول التي تتصل بها... لذلك، من المهم تنشيط الاتصال فقط عند الضرورة. يجب أن يكون لديك دائما عادة راسخة عند الخروج بضبط الأجهزة في وضعها الأكثر تكتماً (اطفاء اشارة الوي فاي، البلوتوث ، ومشاركة اتصال ، Airdrop وفي الحالات القصوى تفعيل "وضع الطائرة" بالكامل لتجنب التتبع عبر اتصال GSM) .

ملاحظة: في نظام iOS ، يجب عليك إلغاء تنشيط الوي فاي والبلوتوث من قائمة "الإعدادات" وليس من اختصارات الشاشة المقفلة فقط. لأنه في الواقع لا يتم قطع هاتين الخدمتين تماما من الجهاز. ومن المفيد كذلك تغيير إعدادات الجهاز فيما يتعلق ب "اسمه" حتى لا يكشف عن هوية مالكه (غالبًا ما يقوم الجهاز تلقائيًا بحمل اسم مالكه: iPhone فلان "على سبيل المثال). ويتعين ترميز هويتك.

حسابات المهمة

تحتوي الحسابات المعتادة للبريد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية و WhatsApp ... على الكثير من المعلومات حول عملك كصحفي وحياتك الخاصة. لذلك يُنصح بإنشاء حسابات خاصة بالذات بالمهام التي تقوم بها في المناطق الحساسة من أجل الحفاظ على أمان هذه البيانات.

ويتعين إفادة المتعاونين والشركاء بهذه الحسابات المحددة ، وأولاً وبالذات قاعة ورؤساء التحرير الراجع لهم بالنظر. ويمكن برمجة الردود الآلية التي تبليغ عن عدم إمكانية الاتصال بالحسابات المعتادة.

و بمجرد اختتام المهمة ، تقوم بنقل المعلومات على حساباتك المعتادة والتخلي عن حساباتك المؤقتة التي تعود الى بعثها من جديد أو إنشاء حسابات أخرى كلما عازمت على مهمة حساسة جديدة.

أمن الاتصالات

هناك العديد من خدمات الرسائل التي تستخدم معايير وتقنيات مختلفة، وكذلك مستوى الأمان ودرجة السرية التي توفرها. وحينئذ عندما تكون في مهمة حساسة، يتعين تأمين الاتصالات بأعلى مستوى ممكن من خلال اختيار أنسب الخدمات.

البريد الإلكتروني

نادراً ما يتم تشفير رسائل البريد الإلكتروني المحترفة في غرف الأخبار. وينطبق الشيء نفسه على خدمات البريد الإلكتروني المعروفة مثل Gmail أو Yahoo !! ولكن هناك خدمات بريد إلكتروني مشفرة مجانية أو مدفوعة الأجر مثل ProtonMail و FastMail و StartMail ...

ولا يختلف استخدام تطبيق بريد إلكتروني مشفر عن الخدمات التقليدية. فالتثبيت والتحرير والإرسال وبقية الوظائف متشابهة وفي متناول الجميع. فقط، يجب التأكد من أن المستلم لديه حساب في نفس الخدمة لضمان الاتصال المشفر من البداية إلى النهاية. وتقدم بعض الخدمات مثل ProtonMail إرسال بريد إلكتروني مشفر يتم فتحه عند الاستلام في صفحة ويب مؤمنة بكلمة مرور سرية.

وبالإضافة إلى إنشاء حساب بريد إلكتروني، لاستخدامه في الإرسال والاستقبال فقط خلال مدة المهمة ، يمكن إنشاء صندوق بريد للاتصالات من أجل بضع ساعات أو حتى لإجراء تبادل وحيد ، إذا تطلب الأمر ذلك لوقت محدد مع مستوى معين من السرية.

الرسائل

وعلى غرار ذلك، هناك تطبيقات لإجراء مراسلات مشفرة تم تطويرها بغرض الحرص على تأمينها. تجدر الإشارة على سبيل المثال الى تطبيقات Signal أو Telegram ، وهي مجانية ومتاحة في نظام iOS Appstore و أندرويد Playstore. وهي سهلة التثبيت والاستخدام بحيث لا تختلف عموماً عن تطبيقات المراسلة الأخرى.

الإبحار على النات

برنامج Tor هو متصفح آمن (مقيم على Mozilla Firefox). ويستخدم هذا المتصفح شبكة Tor وما يسمى تقنية "البصل" لإخفاء هوية مصدر الطلب من خلال إنشاء اتصالات مشفرة مع سلسلة من المُرَحَّلَات قبل الوصول إلى الخادم المطلوب.

وبشكل عام ، يوصى باستخدام الشبكة الالكترونية الخاصة / Virtual Private Network VPN للاتصال بالإنترنت (من أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة) وتجنب الاتصالات من أجهزة الكمبيوتر العامة أو المشتركة أو عن طريق الاتصال بشبكة wifi العامة.

تذكر أيضًا ضرورة تقييد المتصفح بحيث لا يحتفظ بسجل ما تم استعراضه.

ملاحظة: في الهاتف الجوال، يحتوي Firefox Focus على زر عملي (أيقونة سلة المهملات في شريط العناوين) لحذف بيانات التصفح على الفور (السجل وملفات تعريف الارتباط).

الهاتف

الهاتف الذكي هو جهاز كمبيوتر يحمل العديد من أجهزة الاستشعار. وبالتالي فهو يمثل مخاطر أمنية كبيرة. وعليه يجب قبل مباشرة المهمة تهيئة الهاتف الذي بشكل صحيح لضمان أمانه؛ ويتعين الاقتصاد على حمل ما تحتاجه من البيانات والتطبيقات الضرورية فقط. ومن بين التطبيقات بالخصوص ما يتعلق بتأمين الاتصالات المشار إليها اعلاه.

تذكر انه يمكن مراقبة الاتصالات عبر شبكة GSM (المكالمات الهاتفية ، الرسائل القصيرة)، بالإضافة إلى ذلك ، تكشف الاتصالات الهاتفية المتنقلة عبر الهواتف عن مواقعها الجغرافية. لذلك لا بد من اعتماد إجراءات السلامة أيضا عند استعمال هذه الشبكة. وعلى وجه الخصوص، يتعين اللجوء إلى بطاقات SIM بدون هوية لاستعمالات محددة ، ولا يتم تنشيط شبكة GSM إلا لإجراء المكالمات فقط (يفضل أن يكون ذلك من موقع جغرافي مختلف عن المواضع المعتادة).

عندما يتعلق الأمر بهواتف GSM التقليدية ، من الأفضل اختيار تخزين البيانات على بطاقة SIM (مثل قائمة الاتصال)، لأنها الأكثر قابلية للتدمير بسهولة بالمقارنة مع ذاكرة الهاتف نفسه.

ملاحظة: لا تتردد في استكمال وسائل التشفير التقنية بطرق تضليل أخرى بشرية مثل الاتفاق مع المتعاونين على رموز لغوية لتبادل المعلومات. وبالطريقة نفسها ، يمكن إخفاء رسائل البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة لتأخذ شكلا مغايرا (يمكن أن يحاكي العنوان والاسم والموضوع رسالة للتسويق على سبيل المثال) مع التعويل على سعة الخيال وعلاقة التواطئ الايجابي مع الزملاء الصحفيين.

ملائمة التدابير مع المحيط

في بعض الوضعيات، يجب أن تكون تدابير الأمن المعلوماتي (السيبراني) قادرة على الحفاظ على السرية. لأنه في الواقع يمكنها أن تكشف الصحفي الذي يمارسها وفي بعض الحالات تعترضها تشريعات تشل من فاعليتها. في هذه الحالة، من الأفضل اختيار منهج مزدوج، يعتمد من جهة، على التحلي بالسلوك الرقمي "العادي"، والذي من خلاله تنقل بياناتك غير الحساسة، ومن ناحية أخرى، على التقنية الخصوصية الآمنة التي تمر بها بياناتك الحساسة.

ومن أجل إخفاء المنتجات الهامة الحساسة، قد يكون من المفيد في بعض الحالات استعمال الحيلة للخدعة بوضع بعض البيانات العادية التي يمكن العثور عليها في حالة إجراء عملية تفتيش من الغير. أما بيانات العمل الحساسة للغاية فيمكن تخزينها في محامل مشفرة ومخفية. وعلى سبيل المثال ، يتيح برنامج التشفير Veracrypt إنشاء وحدة تخزين مخفية داخل وحدة تخزين مشفرة.

وهكذا في حالة إجبار الصحفي على فك تشفير وحدة التخزين المشفرة والمرئية ، فلن يكون هناك من الناحية النظرية أي سبيل لإثبات وجود وحدة تخزين أخرى مشفرة داخل الوحدة الأولى.

وفي نفس هذا السياق ، يُعتبر نظام تشغيل مصمم لتأمين مفتاح USB أو قرص DVD. ويمكنك تشغيله على أي جهاز كمبيوتر دون ترك أي أثر عليه. فهو يفرض على جميع الاتصالات الواردة والصادرة المرور عبر شبكة Tor، فضلا عن احتوائه على العديد من ميزات الأمان الأخرى. أما عملية التضليل البشري التي أشرنا إليها أعلاه بغرض إخفاء البيانات فهي صالحة في سياقات مناهضة لوسائل التأمين التقنية. وقد تصبح أحيانا السبيل الوحيد حينما تكون مراقبة المعدات من باب التطفل المفرط.